وقف حمزة على الهمزة

من طريقي الشاطبية والطيبة

جمع وإعداد

أبي عبدالله دلير بن أحمد بن محمد

الجامع للقراءات العشر

من طريق الشاطبية والدرة والطيبة

إشراف

م.م. ياسر أحمد قدوري

راجعه وقدم له

الشيخ إبراهيم فاضل المشهداني

الجامع للقراءات العشر

من طريق الشاطبية والدرة والطيبة

الشيخ محمد حسين الطائي البغدادي

الجامع للقراءات الأربع عشرة



صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 978 - 614 - 414 - 067 - 3

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: 32]

وَقـالَ رَسُولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم: (إِنَّ هَذا القُرآنَ أُنْزِلَ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مَنْهُ) .

رواه مسلم

الإهْدَاء

إلى كُلِّ الذين لا يرضون بغير الإِسلام ديناً، وبغير القرآن دستوراً.
إِلى شيخي الفاضل الشيخ إِبراهيم المشهدانيّ، وإِلى كُلِّ مَنْ أَفادني في كتابة هذا البحث.
ثُمّ إِلى مَنْ قال فيهم ربُّنا:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾
[الأحقاف: 15]



شكر وتقدير

للخلّاق العظيم أوّلاً ، الذي يوجب الشكر والحمد إذْ مَنَّ عليَّ باختيار هذا الموضوع ومِنْ ثَمَّ إتمامه .

وأتقدَّم بالشكر لأُستاذي المُشْرف ، الأستاذ ياسر أحمد قدوري ، على ما بذله من جهدٍ ومعروفٍ في توجيه البحث وإضاءة حروفه وكلماته .

وكذلك أَخُصُّ بالشكر الشيخ إبراهيم محمد شيت محمد الحيالي الذي راجع بحثي وراجَعْتُ معه القراءات العشر من طريق الشاطبيّة والدّرّة والطيّبة، وقرأتُ عليه القراءات الشاذة التي أجازني فيها.

ولكلٍّ مَنْ أَسدى لي توجيهاً أو ملاحظة أو كتاباً.

لهم جميعاً .

شكري وتقديري وٱمتناني .



تقديم الشيخ إبراهيم المشهدانيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أَنزل الكتاب ولم يجعلْ له عوجاً والصّلاة والسّلام الأتمّان الأكملان على سيّدنا محمد الذي أرسله ربّهُ هادياً ومبشراً ونذيراً.

وبعد : فإن القرآن الكريم كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو أَشرف العلوم وأفضل العبادات والذي يشتغل بهذا العلم قد أحرز الخيرّية التي قال عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) : ((خيركم مَنْ تعلّم القرآن وعلّمه)). ولقد أدلى هذا الشّاب ((دلير أَحمد محمد)) دلوه فجدّ واجتهد وحصل على إجازة في القراءات القرآنية السبع والعشر الصغرى من طريق الشاطبيّة والدّرّة وقد اختار أَنْ يكتبَ خِدمةً لكتاب الله فكتب بوقف الإمام حمزة ((رحمه الله تعالى)) على الهمزة فجاء بحثه في غاية التّرتيب والإستيعاب فلم يترك شيئاً إلاّ ذكره ليفيد إخوانه طلاب القراءات، فجزاه الله عن القرآن وطلاب القرآن خير الجزاء إنّه سميع قريب مجيب.

بَشِّــــرْ دلــير بجنّـة الّرضـوان	أنْ قَــدْ سعى في خــدمـــة القرآن
وأبــــان وقـــفــاً للقرآن لحـمـزة	ولــــقـــــد أفــاد بذاك للإخوان

إبراهيم فاضل المشهدانيّ
الجامع للقراءات العشر
من طريق الشاطبيّة والدّرّة والطيّبة



تقديم الشيخ محمد حسين الطّائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على خيرِ خلقِه محمّد وعلى آلِه وصحبه أَجمعين .

وبعد : فجزاك الله خيراً شيخ دلير على هذا البحثَ القيّم. نسأل الله تعالى أَنْ يجعلَك مفتاحاً لِكُلِّ علوم القرآن والسّنّة. هذا وقد إطلعتُ بإمعان في هذا البحث الموسع الذي قام بإعداده الشيخ دلير الذي أَجزتُه في القراءات القرآنية من طريق الطيّبة وما أَرى عَملَه هذا إلاّ منهجاً شاملاً معداً لدراسة مذهب الإمام حمزة في الوقف على الهمزة. وأنا في هذا المقام لأرجو أَنْ يكون هذا الكتابُ غرساً جديداً ونبتة زاهرة في مكتبة كُلِّ عالم وقارئ وطالب للقراءات في زمنٍ قد أَدلى بدلوه مَنْ لا علمَ له بهذا الباب ، فجاء بطامات وظلمات فأساء لهذا العلم الجليل من حيث يدري أَو لا يدري ... نسأل الله تعالى أَن يُوفِّقَ الشيخ دلير لتعليم القرآن والقراءات تأليفا وتدريساً ويجعله مِمّنْ قال عنهم رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)): ((خيركم مَنْ تعلّم القرآن وعلّمه)).

الشيخ محمد حسين الطّائي البغداديّ
الجامع للقراءات الأربع عشرة



المُقدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه، ونستغفره ، ونتوب إليه، ونعوذ بالله مِنْ شرور أَنفسنا وسيئات أَعمالنا ، مَنْ يهده الله فلا مضلّ له ، ومَنْ يُضلِل فلا هادي له ، وأَشهد أَن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأَشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم).

أَمّا بعد : فإنَّ مِنْ نِعَم الله عزّ وجلّ عليَّ أَنْ هداني إلى دراسة أَقدس العلوم الإسلامية وأَشرفها (علم القراءات القُرآنيّة) وأَنْ أَكون طالباً بين يدي شيخ القراءات في الموصل الحدباء الشيخ إبراهيم المشهدانيّ الملقب بـ (مَوْئِل القرّاء)[1] لمدة ثلاث سنوات وقرأت عليه القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة النّاس مِنْ طريقَي الشّاطبيّة[2] والدّرّة[3] وقد حصلت بعد ذلك على إجازة بالقراءات العشر ، وكانت الختمة المباركة بعد صلاة الفجر من يوم الأربعاء 21 ربيع الأول سنة سبع وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النّبويّة الشّريفة .

وعندما أردت تسجيلَ موضوع لبحث التّخرج وجدت في نفسي رغبةً قويةً في الكتابة حول علم القراءات، وصلّيتُ صلاة الإستخارة فوقع اختياري في الكتابة حول وقف حمزة على الهمزة وذلك للأسباب التالية :

1 - أَنْ أَخدِمَ علوم القرآن ولو بشيء متواضع ، لأَنها أَشرف العلوم الإسلامية قدراً، وأَعظمها أَجراً.

2 - إنَّ الكتابة في موضوع القراءات قليلة ونادرة ، وخاصّة حول قراءة حمزة، وأَهّم ما في قراءة حمزة وقفه على الهمزة .

1- إجازتي في القراءات السبع: 6.

2- الشّاطبيّة : وهي حرز الأَماني ووجه التهاني للإمام أَبي محمد بن فيره بن أَبي القاسم بن خلف بن أَحمد الرعيني الاندلسي الشاطبي من علماء القرن السادس الهجري (ت590هـ)، وهي منظومة جمع فيها رحمه الله تعالى أصول القرّاء السبعة. ينظر: البسط في القراءات العشر، المقدمة تأليف سحر العشا : 103 .

3- الدرة وهي نظم الإمام الحافظ وحجة القرّاء محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت833هـ)، جمع فيها أصول القرّاء الثلاثة المكمِّلين للعشرة، وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف. ينظر: المصدر السابق: 112 .

3 - إِنَّ هذا الموضوع متناثر في بطون الكتب فأردتُ أَنْ أَجْمَعَه في هذا البحث، وأَسرده بأسلوب بَسيط لأساعد إِخواني الطّلبة الذين يدرسون في هذا المجال .

4 - عدم العناية بعلمِ القراءات ، وقلّة المادة العلمية لهذا العلم .

لهذه الأسباب رأيت أَنْ يكون موضوع بحثي (وقف حمزة على الهمزة) ، وعند ذلك عزمت فتوكلت على الله سبحانه وتعالى، وقد قمتُ بإِعداد الخطّة التالية للسير عليها ، وتشمل على مقدمة وتمهيد وأَربعة مباحث وخاتمة وفهارس .

فأمّا التمهيد فقد تناولتُ فيه :

أوّلاً: التعريف بالقراءات ونشأة علم القراءات وتطوره .

ثانياً: حياة الإِمام القارئ حمزة ، ومكانته العلمية ، وآراء العلماء فيه ، وشيوخه وتلاميذه ، وإِسناد قراءته وراوييْه .

وأَمّا المبحث الأَوّل: فقد تناولتُ فيه توطئة على الهمزة وأَقسامها وتعريف الوقف لغةً واصطلاحاً وأَهميته وأَقسامه ، وأَصول مذاهب الأئمة القرّاء في الوقف .

وفي المبحث الثاني: درستُ فيه الهمزة الساكنة التي قبلها متحرك والتي تنقسم على قسمين:

الأوّل: ساكنة متطرِّفة وهي التي تقع في نهاية الكلمة .

الثاني: ساكنة متوسِّطةٌ .

وفي المبحث الثالث: درست فيه الهمزة المتحرِّكة التي قبلها ساكن، وهي أَيضا تنقسم على قسمين:

الأوّل: متوسِّطة بنفسها .

الثاني: متوسِّطة بغيرها .

وفي المبحث الرابع: درست فيه الهمزة المتحرِّكة التي قبلها متحرّك ، والتي تنقسم على قسمين:

الأوّل: متوسِّطة بنفسها.

الثاني: متوسِّطة بغيرها.

ودرست فيه الوقف على أَواخر الكَلِم بالرَّوْم والإِشمام ، والوقف على مرسوم الخطّ.

وأَمّا الصعوبات التي واجهتني أَثناء كتابة البحث فإِني بعد اعتمادي على العليم الحكيم بذلت ما في وسعي من جمع المصادر وشرائها ورجوعي الى المشايخ والأَساتذة لإرشادي إلى كيفيّة كتابة البحث ، ومع كلٍّ ذلك فإِني قد عانيت عدة مصاعب منها :

1 - قلّة المصادر في هذا المجال .

2 - قلّة المادة العلمية لهذا البحث .

3 - تشعّب المادة وصعوبتها وضيق الوقت المحدد لها .

وأمّا الخاتمة فقد لـخّصت فيها أهم النتائج التي وصلت اليها في دراستي لوقف حمزة على الهمزة.

ويقوم منهجي في البحث على ما يأتي:

1 - كتابة الآيات القرآنية بالرّسم العثماني موافقاً لرواية حفص عن عاصم.

2 - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النّبويّة الشّريفة والأبيات الشعرية وأقوال العلماء من مظانّها.

وأخيرا أحمد الله سبحانه وتعالى إذْ مَنَّ عليَّ باختيار هذا الموضوع ، وأُوَجِّه شكري إلى كلِّ مَنْ أَسدى إليّ معونةً علميةً أو نصيحةً توجيهيةً ، وأخصّ بالّذكر الشيخ جهبذ القرّاء الحافظ الشيخ محسن بن السيد خليل الشرقاوي الطاروطي ، فقد أسمعتُه هذا البحث عن طريق الهاتف وكان لتوجيهاته القيِّمة الأثر البالغ في إخراج هذا البحث ، والأستاذ ياسر أحمد قدوري الذي شرّفني بإشرافه على بحثي ، فجزاهم الله عنّي خير ما يُجزي أُستاذاً عن تلميذه.

وقد تفضّل مشكوراً الدكتور محمد إبراهيم المشهدانيّ بقراءة الكتاب وتقويمه ، وهو مجاز بالقراءات العشر من طرق الشّاطبيّة والدّرّة والطّيّبة.

هذا وأسال الله تعالى أن يجعل ما كتبته زاداً في ميزان حسناتي، وأن ينفعني به وأن يغفرَ لي كلّ سهو وزلل إنّه غفور رحيم.

سبحانك اللّهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلاّ أنت ، أستغفرك وأتوب اليك.

جدول يبيّن الرّموز المستخدمة للدلالة على بعض الاحكام[1]

الحكم	الرمز
الإشمام	**شم**
تسهيل الهمزة	●
إبدال الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها	◆
تحقيق الهمزة	**ح**
السكت	**س**
النقل	◓

1- ينظر : البسط في القراءات العشر، المقدمة : 244 .



التَّمْهيد

ويشتمل على:

التعريف بالقراءات.

نشأة علم القراءات وتطوره.

حياة حمزة.

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه.

شيوخه وتلاميذه.

إسناد قراءته.

راوِيَيْه.



التَّمْهيد

علم القِراءات لغةً واصطلاحاً :

القراءاتَ جَمْعُ قراءةٍ ، والقراءةَ مصدر (قَرَأَ) ، يقال : قَرَأَ يَقْرَأُ قُرآناً و قِراءةً ، وهذا اللّفظ يُستعمل لعدّة معانٍ[1] منها :

الجمع والضّم ، يقال : قرأ الشيء قِراءة وقُرآناً، أي : جمعه وضَمَّ بعضه الى بعض ، ومنه قرأتُ الكتاب قراءةً وقُرآناً، أي جمعته وضممت بعضه الى بعض ، وسُمّي القرآن قرآناً، لأَنّه جَمَع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسّور بعضها إلى بعض .

ومنها التلاوة ، وهي النطق بالكلمات المكتوبة ، ومنه قرأ الكتاب قراءة وقرآناً أي: تتبّع كلماته نظراً ونطق بها .

علم القراءات اصطلاحاً :

هناك عدة تعريفات لعلماء القراءات ، أَذكر منها ما يلي :

(علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتّحريك والتّسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السّماع)[2].

أو (هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطَريق أَدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله)[3] .

نَشأَتُهُ وتَطَوُّره :

ترجع نشأة علم القراءات الى نزول أوّل آية على النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)، في سورة العلق ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[4]، بعد ذلك قام النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) بإبلاغ ما ينزل عليه من القرآن امتثالاً لقوله تعالى ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾[5].

وقد ثبت تعليم النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) للصحابة رضوان الله عليهم بأدلة كثيرة منها عن

1- ينظر: لسان العرب-للإمام العلاّمة ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، مادة(ق رأ): 11/ 78 ، والمعجم الوسيط ، مادة (ق ر أ) : 2/ 722 .

2- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأَربع عشرة – تأليف الشيخ العلاّمة شهاب الدين أَحمد بن محمد بن عبد الغنيَ الدمياطي الشهير بالبناء: 6 .

3- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبيّة والدّرّة – تأليف عبد الفتاح القاضي: 7.

4- سورة العلق الآية: 1.

5- سورة الإسراء الآية : 106 .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (كنا اذا تعلمنا من النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) عشر آيات من القرآن ، لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها ، قيل لشريك – راوي الحديث– من العلم؟ قال: نعم)[1] .

وكان النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) يحثّهم على تعلم القرآن كما روى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّم القرآنَ وعَلَّمه)[2]، وفي الحديث الذي رواه أَبو أُمامة رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (اقْرَؤوْا القرآنَ فإِنَّهُ يأْتي يومَ القيامةِ شَفيْعاً لأَصحابه)[3].

وكان الصحابة حريصين على تَلَقِّي القرآن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وحَفِظَ جَمْعٌ منهم القرآن كلّه ومنهم كثيراً منه ومنهم بعضه، كل ذلك في عهده (صلى الله عليه وسلم) إلى أن أنتشر الإسلام في المدينة وأستعلى وكَثُرَ المسلمون فكان (صلى الله عليه وسلم) يدفع مَنْ يأتي إليه إلى واحد من الصحابة ليعلمه القرآن[4].

وهذا عبادة بن الصامت يقول: (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا قدم عليه الرجل مهاجراً دفعه إلى رجلٍ منّا يعلّمه القرآن ، قال: فدفع إليّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلاً، وكان معي في البيت أَعَشيه عشاء أَهل البيت وأُقرئه القرآن)[5].

وهذا يدلّ على تَلَقِّي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعضهم من بعض ، إلى أَنْ أشتهر بعض منهم بالإقراء ، وحثّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) الصحابة أَنْ يأخذوا منهم القرآن، قال (صلى الله عليه وسلم): (خذوا القرآنَ مِن أربعة: مِن عبد اللهِ بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبّي بن كعب)[6].

ثم شرع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بتعليم بعضهم بعضاً، إقتداءً بالرسول (صلى الله عليه وسلم) فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلينا مِنْ أَصْحاب النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) مُصْعَب بن عُمَير وابنُ أُمِّ مكتومٍ رضي الله عنهما وكانوا يُقْرِؤنَ النّاسَ[7].

1- مسند الإمام أحمد – إمام أهل السّنة أَحمد بن حنبل أَبي عبد الله الشيباني : 5/ 410 .

2- رواه البخاري في صَحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، (901) رقم الحديث (5027) .

3- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن، (290)، رقم الحديث (804).

4- ينظر : علم القِراءات – نشأته – أطوراه: 71.

5- مسند الإمام أَحمد: 5 / 320.

6- رواه البخَاري في صحيحه، كتاب مناقب الأَنصار، باب مناقب أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه، (639)، رقم الحديث (3808).

7- رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأَنصار ، باب مقدم النّبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، (662)، رقم الحديث (3925) .

وقد لُقّب مُصْعب بن عُمَير رضي الله عنه بـ(المقرئ) بل هو أَوّل مَنْ لُقّب بهذا اللّقب[1].

واشتهر جمع من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بإقراء الصحابة والتّابعين فهم كثيرون، وعدّ الإمام شمس الدين الذهبي سبعة ممَّنْ اشتهروا بذلك وهم عثمانُ بن عفان وعليٌّ بن أَبي طالب وأُبيٌّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأَشعري وأَبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين ، ثم قال بعد سَرْدِهِمْ: (فهؤلاء الذين بلغنا أَنهم حفظوا القرآن في حياة النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)، وأخذ عنهم عرضاً، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة وقد جَمَع القرآن غيرُهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وأُبيٍّ بن كعب وزيد بن ثابت وسالم مولى أَبي حذيفة ، وعبد الله بن عمر وعتبة بن عامر ، ولكن لم يتصل بنا قراءتهم فلهذا اقتصرت على هؤلاء السبعة رضي الله عنهم)[2].

ومن هنا يتبيّن لنا أَنَّ القراءات العشر لا تعود أَسانيدها إلى كُلٍّ من سالم ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما لعدم اتصال أسانيدهما[3].

ومِنْ لطف الله عزّ وجلّ بأُمّة محمّد (صلى الله عليه وسلم) إذْ يَسَّرَ لكلّ قبيلة أنْ تقرأ القرآن بلهجتها التي نزل بها القرآن. وعن ابن عباس أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (أَقرأني جبْريلُ على حَرف فراجَعْتُه فلم أَزَلْ أَستزيُدهُ ، ويزيدُني حتى اْنـتَهى إلى سبعة أَحرُفٍ)[4]. وإذا وجد اختلاف وأشكل عليهم شيء أَخبروا النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) بذلك كما حدث لعمر رضي الله عنه حين سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول : (فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلبّبته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقلت: كذبت فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقتُ به أقودُه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أرْسِلْه، إقرأ يا هشام)، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (كذلك أُنْزِلَتْ)، ثم قال: (إقْرَأ

1- ينظر : القواعد المقررة: 22 .

2- معرفة القرّاء الكبار: 1/ 39 .

3- ينظر: علم القراءات: 58 .

4- رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف، (895)، رقم الحديث (4991).

يا عمر)، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (كذلك أُنْزِلَتْ، إِنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تَيَسّر منه)[1].

واختلف العلماء في المقصود بقوله (صلى الله عليه وسلم): (إنّ هذا القرآن أُنْزِل على سبعة أَحْرُف) فأشار إلى هذا الاختلاف الإمام ابن الجزري فقال : (وأَمّا المقصود بهذه السبعة فقد اختلف العلماء في ذلك مع إجماعهم على أَنّه ليس المقصود أَن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه ، إِذْ لا يوجد ذلك إِلاّ في كلمات يسيرة نحو: (أف[2]، جبريل[3]، وأَرْجه[4]، وهيهات[5]، وهيت[6]) وعلى أنه لا يجوز أَن يكون المراد هؤلاء السبعة القرّاء المشهورين وإنْ كان يظنه بعض العوام ، لأَن هؤلاء السبعة لم يكونوا خُلقوا ولا وُجدوا ، وأَنّ أوّل مَنْ جَمَعَ قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد[7] في أَثناء المائة الرابعة ، وأَكثر العلماء على أَنها لغات، واختلفوا في تعيينها[8]) .

وقال أبو جعفر الطبري (صَحَّ وثبت أَنَّ الذي نزل به القرآن مِنْ أَلْسُنِ العرب ، البعض منها دون الجميع ، إذْ كان معلوماً أَنَّ ألسنتها ولغاتها أكثر من سبعة ربما يعجز عن إحصائه)[9].

وبعد أَنْ سردتُ بعضَ أَقوال العلماء، نرى أَنَّ الرأي الراجح هو أَنَّ الأَحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب، لأَنّه هو الذي يتفق مع ظاهر النصوص وتُسانده الأدلّة الصحيحة التي تَبَيّنَ أَنَّ الحكمة من نزول القرآن على هذه الأَحرف السبعة التيسير والتخفيف على الأَمّة إضافة إلى بيان الإعجاز اللّغوي، ومن هذه الأدلّة، عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال (صلى الله عليه وسلم) لي: (يا أُبيّ أَرْسِلَ إليَّ أَن اقْرإ القرآنَ على حَرف، فرددْتُ إليه أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتي، فَرُدَّ إليَّ الثانية: إقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هَوِّن على أمتي، فَرُدَّ إليَّ الثالثة: إقْرأه على سبعة أَحْرف، فَلَكَ بكُلِّ رَدَّة رددْتكها مسألة تَسْأَلُنيها ، فَقُلْتُ : أَللَّهمَّ اغْفِر لأمَّتي، أَللَّهمَّ اغْفِرَ لأمَّتي، وأَخَّرْتُ الثّالثةَ ليوم يَرْغَبُ إليّ الخَلْقُ كُلُّهُم ، حتى إبراهيم عليه السلام[10].

1- رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف، (895)، رقم الحديث (4992).
2- سورة الإسراء الآية : 23 .
3- سورة البقرة الآية : 98 .
4- سورة الأعراف الآية : 111 .
5- سورة (المؤمنون) الآية : 36 .
6- سورة يوسف الآية : 23 .
7- هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي شيخ القرّاء في وقته ، أَبو بكر البغدادي العطشي ، المقرئ وهو مسبع السبع ، (ت324هـ) . (ينظر : معرفة القرّاء الكبار : 1/ 269) .
8- النشر : 1 / 26 .
9- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لأَبي جعفر محمد بن جرير الطبري: 1/ 41 .
10- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أَنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معانيه ، (294) ، رقم الحديث (820) .

إن القرآن مع ما فيه من أوجه القراءات فقد تكفل الله عزّ وجلّ بحفظه فقال عـزّ وجـلّ: (إنّا نَحْنُ نزَّلنا الذِّكرَ وإنّا له لَحافِظُوْنَ)[1] ، ومن حفظه سبحانه وتعالى للقرآن، خصَّ من أَهله من قام بحفظه من أئمة ثقاتٍ بذلوا ما بوسعهم في إتقانه ، وتلقوه عن مشايخهم جيلاً بعد جيل متصلاً بالصحابة رضوان الله عنهم أجمعين عن الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وبعد زمن النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)قام بالأمر أحقّ الناس به أَبو بكر رضي الله عنه فلمّا استشهد سبعون قارئاً من الصحابة رضِي الله عنهم في أهل اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة، فهَالَ ذلك عمرَ بن الخطاب ودخل على أَبي بكر رضي الله عنه ، وأشار إليه بجمع القرآن وكتابته خشية الضياع، وظلّ عمر رضي الله عنه يراودهُ حتى شرح الله صدر أبي بكر لهذا الأَمر، ثم أَرْسَلَ إلى زيد بن ثابت ، ونفر زيد من ذلك ، وتراجعاه إلى أَن طابت نفسه وبدأ معتمداً على المحفوظ في الصدور والمكتوب لدى الكَتَبَة، وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر، وبعد أبي بكر كانت الصحف عند عمر ، وانتهت إلى حفصة رضي الله عنها بعد وفاة عمر رضي الله عنه [2].

ولّما تَولّى عثمان رضي الله عنه الخلافة ، ووقع اختلاف بين المسلمين ، بين أَهل العراق وأَهل الشام في القراءة في فتح أرمينية وأذربيجان ، فأَفْزَعَ إختلافُهم حذيفةَ رضي الله عنه وقدم على عثمان رضي الله عنه، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه: أَن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي أَهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أَهل العراق، فأَفْزَعَ حذيفةَ اختلافُهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أَدرك هذه الأُمَّة قبل أن يختلفوا في الكتاب ، اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنها أَنْ أَرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليكِ فأرسلتْ بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرَّهْط القرشيّين الثلاثة : إذا اختلفْتُهم أَنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنّما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رَدَّ عثمان الصحف إلى حفصة فأَرسل إلى كلّ أُفق بمصحف مما نسخوا وأَمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أَو مصحف أَن يُحرقَ)[3].

1- سورة الحجر الآية : 9.

2- ينظر: مباحث في علوم القرآن: 112 – 113.

3- ينظر: مباحث في علوم القرآن: 112 – 113.

وأَمَرَ عثمان رضي الله عنه أَنْ تكتب المصاحف الأئمة مختلفة الرسم وفق اختلاف القراءات المعتبرة في بعض الحروف، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾[1] فقد حذفت الواو من (وقالوا) من مصحف الشام[2]، وكما في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِى تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[3]، فقد جاءت هذه الآية في مصحف مكة بزيادة (مِنْ) فتكون هكذا: (مِن تحتها)[4]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾[5] فقد جاءت هذه الآية في مصحف المدينة بدون (هو) فتكون هكذا: (فإنّ الله الغني الحميد)[6].

وبعد أَنْ كُتبت المصاحف بعثها عثمان رضي الله عنه إلى الآفاق وأَرْسَلَ مع كلّ مصحف مَنْ يوافق قراءته في الأكثر الأغلب، وقد تخالف هذه القراءة قراءة المبعوث الآخر في القطر الآخر، ثم تَفَرَّقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابع التابعين عن التابعين، حتى وصل الأمرُ على هذا النحو الى الأئمة القرّاء المشهورين الذين تخصّصوا وانقطعوا للقراءات يضبطون ويعنون بها وينشرونها كما يأتي، هذا منشأ علم القراءات واختلافها[7].

(والاعتماد في نقل القرآن على الحفّاظ، ولذلك أرسل –أي عثمان رضي الله عنه– كلّ مصحف مع مَنْ يوافق قراءته في الأكثر وليس بلازم، وقرأ أهل كلّ مصر بما في مصحفهم، وتَلَقَّوا ما فيه من الصحابة الذين تَلَقَّوه عن النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) ثم تجرّد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها، وأتبعوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا في ذلك أئمة للإقتداء، وأَنْجُماً للإهتداء وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة رَوايتهم ودرايتهم ولتصديهم للقراءة نُسبت اليهم، وكان المُعَوَّل فيها عليهم)[8].

ثم تَفَرَّغ قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها:

فكان بالمدينة: أَبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

وكان بمكة: عبدالله بن كثير، وحميد بن قيس الأَعرج، ومحمد بن محيصن.

1- سورة البقرة الآية: 116.
2- ينظر: مباحث في علوم القرآن.
3- سورة التوبة الآية: 100.
4- ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل: 203.
5- سورة الحديد الآية: 24.
6- ينظر: الميسر في القراءات الاربع عشرة: 540.
7- ينظر: مناهل العرفان: 1/ 490.
8- ينظر: مناهل العرفان: 1/ 491.

وكان بالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أَبي النجود، وسليمان الأَعمش ثم: حمزة، ثم: الكسائي .

وكان بالبصرة:عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمرو، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم ابن الجحدريّ ، ثم يعقوب الحضرميّ.

وكان بالشام: عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكلابي ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرميّ)[1].

وبعد هؤلاء المذكورين كَثُرَ القُرّاء وتفرّقوا في البلاد وانتشروا وخَلَفَهم أُمَمٌ بعد أُمَم ، إلى أَنْ قام بتسبيع السبعة والاقتصار على جمع قراءتهم الإمام أَبو بكر بن مجاهد (ت324هـ) في كتاب (السبعة في القراءات)[2].

والقراءات السبع هي القراءات التي تُنسب إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم (نافع بن عبد الرحمن المدني (ت169هـ) ، وعاصم بن أَبي النَجود الكوفي (ت127هـ)، وعبد الله بن كثير المكي (ت120هـ) ، وعبد الله بن عامر الشامي (ت118هـ) ، وأَبو عمرو بن العلاء البصري (ت154هـ) ، وحمزة بن حبيب الكوفيّ (ت156هـ)، والكسائيّ هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسديّ الكوفيّ (ت189هـ)[3].

وكان المقياس الذي اتّبعه ابن مجاهد في اختيار هؤلاء القرّاء السبعة هو :

1 - أَنْ يكونَ القارئ مجمعاً على قراءته مِنْ قِبَلِ أَهلِ مصره.

2 - أَنْ يكونَ إجماعُ أهلِ مِصره على قراءته قائماً على أَساسٍ من تَوَفُّره على العلم بالقراءة واللّغة تَوَفُّراً يدلّ على أَصالة وعمق)[4].

وفي الختام يجدر بنا أَنْ نَذْكُرَ المقياس الضابط للتمييز بين القراءة الصحيحة وغيرها ، كما ذهب إِليه الإِمام ابن الجزري ، قال : (كُلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحَّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها)[5].

1- النشر: 1/ 14 – 15 .

2- ينظر: القواعد المقررة: 28 .

3- ينظر: القواعد المقررة: 33 – 47 ، ومناهل العرفان: 1/ 493 .

4- القواعد المقررة: 29 .

5- النشر: 1/ 15.

حياة الإمام القارئ حمزة:

1 - إسمُهُ وَكُنْيَتُهُ ونَسَبُه:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات التيميّ، وهو مولى عكرمة بن ربعي التيميّ، ويُكنى أَبا عمارةَ [1].

2 - لقبه:

لُقِّب بالزّيات (لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة)[2].

3 - سيَرتُه:

ذكر الإمام الحافظ ابن الجزري في وصفه: (كان إمامَ الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم[3] والأَعمش[4]، وكان ثقة كبيراً حجة قيّماً بكتاب الله ، مجوّداً، عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث ، وَرِعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً قانتاً لله لم يكن له نظيرٌ)[5].

4 - مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

وصفه العلماء بصفات جليلة ورفيعة القدر ، فقد وصفوه بحَبْر القرآن، وسيّد القرّاء، قال أبو حنيفة (ت150هـ) له: (شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليها : القرآن والفرائض)[6].

وكان شيخه الأعمش اذا رآه يقول : (هذا حبر الأمّة)[7].

وقال سفيان الثوري (ت161هـ) : (غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض)[8].

وقال الإمام الشّاطبي:

(وحمـــزة مـا أزكـــاهُ مِـــن مُتَورِّعٍ إِمـامـاً صَبوراً لـلـقـرآن مُـرَتِّـــلا)[9]

1- ينظر : معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار - للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي: 1/ 93.

2- النشر في القراءات العشر -للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري: 1/ 133.

3- هو عاصم بن أبي النجود من بهدلة الأسدي بالولاء ، الكوفي ، يُكنى: بـ(أبي بكر)، وهو أحد السبعة، أجمعت الأمة على قراءته، توفي (127هـ). (ينظر : معرفة القرّاء: 1/ 73) .

4- هو أبو محمد سلمان بن مهران الأسدي الكوفي توفي (148 هـ.) (ينظر: المصدر السابق 1/ 78).

5- النشر في القراءات العشر: 1/ 133.

6- النشر في القراءات العشر : 1/ 133.

7- المصدر السابق: 1/ 133.

8- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي - للدكتور رسول صالح علي أحمد الحلبوسي: 12 .

9- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد المرعيني الشّاطبي الأندلسيّ: 20 .

5 – **ولادته:**

ولد حمزة سنة (80هـ) في أيام عبد الملك بن مروان[1].

6 – **شيوخه في القراءة:**

أخذ حمزة القراءة عن أئمّة كبار ، وسأورد أشهرهم باختصار.

أ- حُمران بنُ أَعْيَن : هو أبو حمزة حُمران بنُ أَعْيَن الكوفي المقرىء (ت130هـ)[2].

ب- جعفر الصادق : هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب الهاشمي ، المعروف بالصادق، الصدوق ، صدوق ، فقيه ، (ت148هـ)[3].

جـ- أَبو محمد سليمان بن مهران الأَعمش الأَسدي : روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات (ت148هـ)[4].

د- ابن أَبي ليلى : هو أَبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي ، كان ضابطا للقراءة، أحد الاعلام ، (ت148هـ)[5].

7 – **تلاميذه :**

تصدر للإقراء وقرأ عليه عدد كثير من التلاميذ ، وسأذكر أَشهرهم باختصار :

أ- سُلَيْم الكوفي : هو أَبو عيسى سُلَيْم بن عيسى بن عامر الكوفي المقرئ ، من أَجَلّ أَصحابه، وأحذَقِهم بالقراءة ، (ت188هـ)[6].

ب – الكسائيّ : هو أَبو الحسن علي بن حمزة بن علي عبد الله بن بهمن بن فيروز الكوفي النحوي المقرئ ، أَحد الأَعلام ، وأَحد القرّاء السبعة ، إنتهت إِليه رئاسة الإقراء بالكوفة، (ت189هـ)[7].

1- ينظر : معرفة القّراء الكبار : 1/ 93 .

2- ينظر : الإقناع في القراءات السبع – للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بن الباذش: 1/ 134 .

3- ينظر / الإقناع في القراءات السبع : 1/ 137 .

4- ينظر : المصدر السابق : 1/ 134 .

5- ينظر : غاية الإختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار – للإمام المقرئ الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار : 1/ 56 .

6- ينظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة – للإمام محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني: 45. وعلم القراءات نشأته – أطواره–أثره في العلوم الشرعية – للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل: 210.

7- ينظر : الإقناع في القراءات السبع : 1/ 138 .

8 - راوياه:

إشتهر بالرّواية عن حمزة خلف وخلّاد ، أَخذَا عنه بواسطة[1] سُلَيْم بن عيسى الكوفي[2].

أ- خلّاد بن خالد الكوفي : وهو أَبو عيسى خالد بن خالد الشيباني الصرفي الكوفي ، إمام في القراءة ثقة عارف محقق ضابط ، (ت220هـ)[3].

ب- خلف بن هشام البزار: وهو أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، (ت229هـ)[4].

وأَشار إلى ما ذكرنا الإِمامُ الشّاطبيّ بقوله:

(روى خَـلَـفٌ عنه وخـلّادٌ الذي رواه سُـلَـيـمٌ مُـتْـقَـنـاً ومُحَـصَّـلاَ)[5]

9 - قراءته:

(قراءة حمزة من القراءات التي أَجمع علماء الأمّة على تواترها ، لذلك اختاره ابن مجاهد وجعله أحد القُرّاء السبعة ، فصارت إليه الإمامة في الكوفة)[6].

10 - إِسْنادُ قراءَتِه:

(تلقى حمزة قراءته السبعية المتواترة عن أئمة كبار ينتهي سندهم إلى النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)[7].

قرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم ، وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، منهم أبو مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس السلماني قاضي البصرة، وأبو عائشة مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي ، وهؤلاء قرؤوا على عبد الله بن مسعود ، وقرأ عبد الله على النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)[8].

1- أي قرأ خلف وخلّاد على سُلَيْم بن عيسى الكوفي وقرأ سليم على حمزة .

2- ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن- للعلّامة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: 1 /540، والقواعد المقررة والفوائد المحررة : 304 .

3- ينظر : الوافي في شرح الشّاطبية – لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي : 17 ، ومناهل العرفان في علوم القرآن: 1/ 540 .

4- ينظر : الوافي في شرح الشّاطبية : 17 .

5- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : 20 .

6- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي : 14 .

7- الظواهر الصوتية : 14 .

8- ينظر: الإقناع في القراءات السبع: 1/ 134 – 135، وغاية الإختصار في قراءات العشرة: 1/ 56 – 57.

وقرأ حمزة أيضاً على حُمرانَ بن أعْيَن مولى بني شيبان الكوفي ، وقرأ حُمران على أبي حرب بن أَبي الأسود الدؤلي، وقرأ أبو حرب على أَبيه، وقرأ أَبوه على عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه، وقرأ عليٌّ على النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)[1].

وقرأ حمزةُ على أَبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى ، وقرأ على المنهال بن عمرو، وعلى سعيد بن جبير ، وقرأ على عبد الله بن عباس ، وقرأ على أُبيّ ، وقرأ على النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)[2].

وقرأ حمزة على جعفر الصادق ، وقرأ جعفر الصادق على أَبيه محمد الباقر ، وقرأ الباقر على أَبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين على أَبيه الحسين، وقرأ الحسين على أَبيه علي بن أَبي طالب، وقرأ عليٌّ على النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)[3].

11 – وفاته:

(توفي بحلوان بموضع يُقال إنه: باغ يوسف في خلافة أَبي جعفر سنة ست وخمسين ومائة، وله ست وسبعون سنة)[4].

12 – رمزُه ورَمْز راوِيَيْه:

جعل الإمام الشّاطبيّ حروف أبجد المعروفة علامة على كلّ قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظمت، فجعلت الحرف الأوّل للقارئ الأوّل، والحرف الثاني للراوي الأوّل عنه ، والثالث للراوي الثاني عنه وهكذا ، كما أشار إليه في نظمه:

(جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ على كُلِّ قَارِئ   دليلاً عَلَى المَنْظُوم أَوَّلَ أَوَّلاَ)

وحروف أبجد هي: أبج ، دهز، حطي، كلم ، نصع ، فضق ، رست. فـ(أَبَج) لنافع وراوِيَيْه: (الألف) لنافع ، و(الباء) لقالون ، و (الجيم) لورش... و (فضق) لحمزة وراوِيَيْه: (الفاء) لحمزة، و(الضاد) لخلف، و(القاف) لخلّاد[5].

وجعل الإِمام الحافظ ابن الجزري لتسعة من القُرّاء ورواتهم رمزاً يُعرَفُ به قرّاؤهم ورواتهم

1- ينظر: غاية الإختصار في قراءات العشرة : 1/ 57 – 58 .
2- ينظر: الظواهر الصوتية : 15 – 16 .
3- ينظر: النشر في القراءات العشر : 1/ 133 .
4- ينظر: معرفة القرّاء الكبار : 1/ 99 ، وتقريب التهذيب – للإِمام الحافظ شهاب الدين أَحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني: 1/ 197 – 198 .
5- ينظر : الوافي في شرح الشّاطبية : 20 .

على الترتيب ، الذي يبدأ من نافع وينتهي بيعقوب ، ولم يذكر لخلف العاشر[1] رمزاً، ولذا عندما يذكر قراءته يُصرّح باسمه أو اسم رواته[2].

قال الإمام ابن الجزري :

(جعلت رمزَهم على الترتيبِ	من نافع كذا إلى يعقوبِ
أبج دهز حُطّي كلم نصع فضق	رست ثخذ طغَش على هذا النسق)[3]

جعل الإمام ابن الجزري رمز حمزة وراوييه (فضق) ، فالفاء لحمزة والضاد لخلف ، والقاف لخلّاد[4].

والفائدة من هذه الرموز تعود الى المشايخ خاصة، حيث إنها تُعِيْنهم على عدم تكرار الأسماء،وكذلك تُعِيْن الطلبة في فهم كتب القراءات ، والإستعانة بكتابة الرموز أثناء الدِّراسة إختصاراً للوقت بعدم تكرار الأسماء ، واستخراج ما في كتب القراءات المشار اليه بالرمز[5].

1- بأنفراد القراءة عن نفسه.
2- ينظر : شرح طيّبة النشر في القراءات العشر – للإمام ابن الجزري : 33 .
3- طيّبة النشر في القراءات العشر – للإمام ابن الجزري : 33 .
4- ينظر: شرح طيّبة النشر في القراءات العشر – تأليف أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري: 1/ 209.
5- ينظر : شرح طيّبة النشر – للإمام ابن الجزري : 16 .

المبحث الأول

ويشتمل على:

التوطئة للوقف على الهمزة.

أَقسام الهمزة.

التعريف بالوقف.

أَهمية الوقف.

أَقسام الوقف.

أُصول مذاهب الأئمة في الوقف

المبحث الاول

توطئة للوقف على الهمزة :

(تُعدّ ظاهرة الهمزة من أشهر الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية ، وقد حظيت باهتمام الدَّارسين القدماء والمحدثين، فتناولوها بعناية خاصة، وأفردوا لها فصولا في كتبهم، فقد وصفها الخليل (ت175هـ) بأنّها: مهتوتة مضغوطة ، ووصفها سيبويه بأَنّها: نَبْرَةٌ في الصدرِ تخرج باجتهاد)[1].

ووصفها ابن الباذش (ت540هـ) بأَنّها: (حرف يخرج من أَقصى الحلق وهي أَدخل الحروف في الحلق، فلّما كانت كذلك إستثقل أَهل التّخفيف إخراجها، من حيث كانت كالتهوّع، فخفّفوها)[2]. وبابها من أَصعب الأَبواب نظماً ونثراً في تمهيد قواعده ، وفهم مقاصده[3].

وقد تداولها العرب منذ القدم تحقيقاً وتخفيفاً ، وكانت قريش وأَهل الحجاز أَكثرهم لها تخفيفاً، لِذا كَثُرَ التّخفيف سواء أَكان بالنّقل أَم الإبدال أو التسهيل وغير ذلك من طرقهم ، كنافع من رواية ورش وأَبي جعفر ، وهما المدنيان وابن كثير المكيّ، وتفسير ذلك يعود إلى أَنّ القبائل الحضرية ، كانت متأنية في نطقها ، فلم تهمز كلماتها واستعاضت عن ذلك بوسائل عَبَّرَ عنها النُّحاة بعبارات مختلفة كالتسهيل[4] والإبدال[5] والحذف[6].

أَمّا التحقيق فهو من خصائص القبائل البدوية ، لأَنّ طبيعتها السرعة في النطق ، فيكون تحقيق الهمزة في لسانها وسيلة لتخفيفها[7].

وقد تَبيّن مما سبق أنّ العرب تداولت تحقيق الهمزة وتخفيفها وقد صحّ جميع ذلك نقلاً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وصحّت بها الرواية ، وهذا الإختلاف يعود إلى أنّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق ، فٱسْتُثْقِلَ النطق بها ، لذا فإن التحقيق والتخفيف

1- الظواهر الصوتية : 48 .
2- الإقناع : 1/ 358 .
3- ينظر : النشر في القراءات العشر : 1/ 332 .
4- التسهيل : وهو أن يلين صوتها ، والمدار على المشافهة والأَخذ من أَفواه المحققين . (ينظر : الإضاءة في بيان أصول القراءة – تأليف علي محمد الضباع : 29) .
5- الإبدال : أي إبدال الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها . (الإضاءة : 30) .
6- ينظَر : الظواهر الصوتية : 50 .
7- ينظر : المرجع السابق : 50 .

ليسا بمنكرين ، وخاصة التخفيف ، فما من قارئ إلاّ ورد عنه ذلك ، ومما ينبغي أَنْ يعلم ، إذْ من المحال أَنْ يصحّ في القراءة ما لا يسوغ في العربية ، بل قد يسوغ في العربية ما لا يصح في القراءة، لأَنّ القراءة سُنّة متبعة يأخذها الآخر عن الأوّل[1].

والذي شاع في العربية وصحّ في القراءة هو الوقف بتخفيف الهمزة ، لأنّ الوقف محلّ إستراحة القارىء والمتكلم ، بل لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة و الفصاحة تَرْكُ الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت، وحذف الحركات والتنوين، وإبدال التنوين المنصوب، وجواز الرَّوْم[2] والإشمام[3] والنقل[4] والتسهيل[5]، حتى اختص بعض العلماء فيه بمذاهب عرفت بهم، ونُسبتْ إليهم، وممن اختص بالوقف على الهمزة كما ذكر ابن الجزري: (وقد اختص حمزة بذلك من حيث قراءته اشتملت على شدّة التحقيق والترتيل والمد والسكت فناسب التسهيل في الوقف، ولذلك روينا عنه الوقف بتخفيف الهمزة إذا قرأ بالحدر)[6].

وقد بيّن العلماء والقرّاء أنّ الهمزة على ضربين :

1 - أنْ تكون محقّقة .

2 - أنْ تكون مخفّفة[7].

لذا يمكن بيان أَقسامها لكي تتوضح أَحكامها عند الوقف عليها:

أَقسام الهمزة :

1 - المبتدأة : وهي المتحركة وتأتي في بداية الكلمة ، ومذهب حمزة فيها التحقيق إلاّ إذا نزلت منزلة المتوسطة أَو وقعت متعلقة بما قبلها، فلها أَحكامها في التخفيف[8].

1- ينظر : النشر : 1/ 332 ، والظواهر الصوتية : 48 - 49 .

2- الرَّوْم : وهو النطق ببعض الحركات . (القواعد المقررة : 315) .

3- الإشمام : وهو الإشارة الى الحركة من غير تصويت . (المصدر السابق) .

4- النّقل وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها . (المصدر السابق : 306) .

5- التسهيل : إبدال الهمزة وجعلها بَيْنَ بَيْنَ ، وتظهر حقيقة هذه الأمور بالتلقّي عند المشايخ. (ينظر : المصدر السابق : 310) .

6- النشر : 1/ 333 .

7- ينظر : الظواهر الصوتية : 50 .

8- ينظر: الكنز في القراءات العشر - تأليف الإمام العلاّمة الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي : 297 .

2 - المتوسّطة : وهي التي تأتي في وسط الكلمة ، وتكون على ثلاثة أَقسام :

أ - ساكنة وقبلها متحرك .

ب- متحركة وقبلها ساكن .

ج - متحركة وقبلها متحرك[1].

3 - المتطرفة: وهي التي تأتي في آخر الكلمة، وتكون على ثلاثة أَقسام أَيضاً:

أ - ساكنة وقبلها متحرك .

ب- متحركة وقبلها ساكن .

ج - متحركة وقبلها متحرك[2].

وعلى ما تقدم فالهمزة إِمّا ساكنة أَو متحركة ، سيأتي حكمها بالتفصيل إِنْ شاء الله .

تعريف الوقف لغة واصطلاحاً:

الوقف لغة: الحبس والمنع، مصدر (وَقَفَ) ومنه وقف فلاناً عن الشيء: أي منعه عنه، ويقال: وقف الدار ونحوها: حبسها في سبيل الله[3].

واصطلاحاً: (قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن مع التنفس، وقصد العودة الى القراءة في الحال ، ويكون في آخر السورة ، وفي آخر الآية ، وفي أثنائها ولا يكون وسط الكلمة، ولا فيما اتّصل رسماً ، كالوقف على (إن) في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾[4][5]، لأنه موصول رسماً في الكتاب العزيز .

أهمية الوقف:

لمعرفة الوقف أَهمية كبرى في فهم كتاب الله عزّ وجلّ وتدبر معانيه ، وإِيضاح معانيه للمستمع، وسلامة القارئ من الوقوع في الخطإ، والإستراحة وغيرها من الفوائد ، وقد رُوي

1- ينظر : النشر : 1/ 335 .

2- ينظر : الإقناع : 1/ 414 - 415 ، والظواهر الصوتية : 51 .

3- ينظر : المعجم الوسيط - تأليف الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد ، مادة (و ق ف) : 2 / 1051 .

4- سورة هود الآية: 14.

5- الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات ، القراءات العشر المتواترة أصولاً وفرشاً. تأليف أَحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيات : 216 .

عن عليّ رضي الله عنه لما سُئل عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾[1]، فقال: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنه أنّه قال: (لقد عشنا برهة من دهرنا ، وأنّ أحدنا ليُؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها)[3].

قال الإمام المُحَقِّق ابن الجزري بعد أن ذكر القولَيْن السّابقَيْن: (ففي كلام عليّ رضي الله عنه دليل على وجوب تعلّمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أنّ تعلّمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم)[4].

أقسام الوقف :

قد إصطلح الأئمة لأقسام الوقف أسماء كثيرة ، وأكثرها غير منضبط ، واختلف العلماء فيها، فقيل ينقسم إلى ثمانية أقسام: تام ، وشبيه تام ، وناقص، وشبيه به، وحسن ، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به. وقيل ينقسم إلى ثلاثة: تام، وجائز، وقبيح. وقيل ينقسم إلى قسمين: تام، وقبيح. وقيل ينقسم إلى : تام ، وقبيح ، وكافٍ وحسن[5].

وأرْجَحُ هذه الأقوال قول مَنْ قال ينقسم إلى : تام ، وقبيح ، وكافٍ، وحسن ، وذلك لانحصار الوقف في هذه الأقسام الأربعة ، وما من وقف إلّا ويندرج تحت قسم من هذه الأقسام ، ويقول الإمام ابن الجزري : (أقرب ما قلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى إختياريّ وإضطراريّ)[6] ثم يفصل في كلامه وينتهي به إلى الأقسام الأربعة المشهورة التي اصطلح عليها الأئمّة وهي: التّام، والكافي، والحسن، والقبيح[7].

وفيما يلي تعريف كل قسم من هذه الأقسام[8]:

1 - **التّام**: هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي، كقوله تعالى:

1- سورة المزمل الآية: 4 .
2- الملخص المفيد في علم التجويد - تأليف محمد أحمد مَعبَد: 15.
3- النشر في القراءات العشر: 1/ 177 .
4- النشر في القراءات العشر: 1/ 177 .
5- النشر في القراءات العشر: 1/ 178 .
6- النشر في القراءات العشر: 1/ 178 .
7- ينظر : المصدر السابق: 1/ 178، ومباحث في علوم القرآن - لمناع القطان: 166 - 167.
8- مباحث في علوم القرآن : 166 .

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1]. ثم يبتدئ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[2]. وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله تعالى:﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾[3]. حيث انتهى بهذا كلام بلقيس. ثم قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[4]، وهو رأس الآية .

2 - **الكافي** : هو الذي يتعلق بما بعده من جهة المعنى فقط دون اللّفظ، وهو كالتّام في جواز الوقف عليه ، والإبتداء بما بعده، ومن أمثلة ذلك كلّ رأس آية بعدها (لاَمُ كَيْ): كقوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[5][6].

3 - **الحسن**: هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده لتعلقه به في اللّفظ والمعنى ، كقوله تعالى :﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾[7][8].

4 - **القبيح**: هو الذي لا يفهم منه المراد، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلاّ لضرورة من انقطاع نَفَس ونحوه ، لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، كالوقف على قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾[9]، والابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[10] لأنّ المعنى على الإبتداء يكون كفراً[11].

1- سورة البقرة الآية: 5.

2- سورة البقرة الآية: 6.

3- سورة النمل الآية: 34.

4- سورة النمل الآية: 34.

5- سورة يس الآية : 69 – 70 .

6- ينظر : مباحث في علوم القرآن : 167 .

7- سورة الفاتحة الآية : 2-3 .

8- ينظر : مباحث في علوم القرآن : 167 .

9- سورة المائدة الآية : 17 .

10- سورة المائدة الآية : 17 .

11- ينظر : مباحث في علوم القرآن : 167 .

أُصول مذاهب الأئمّة القرّاء في الوقف[1]:

1 - كان نافع يراعي محاسن الوقف والإبتداء بحسب المعنى .

2 - كان ابن كثير يقف حيث ينقطع نَفَسُهُ .

3 - كان أَبو عمرو يتعمد الوقف على رؤوس الآي .

4 - كان ابن عامر يراعي حسن الحالتين وقفاً وابتداءً .

5 - كان عاصم يطلب الوقف حيث يتمّ الكلام وكذلك الكسائي .

6 - كان حمزة يقف عند انقطاع النَّفَس ، باتفاق الرُّواة عنه .

1- ينظر : النشر في القراءات العشر : 1/ 188 .

المبحث الثاني

ويشتمل على:

الهمزة السّاكنة التي قبلها متحرّك

أ- ساكنة متطرِّفة.

ب- ساكنة متوسِّطة.

المبحث الثاني

الهمزة السّاكنة

الهمزة الساكنة التي قبلها متحرك:

الهمزة الساكنة التي قبلها متحرك تنقسم على قسمين:

1 - ساكنة متطرفة : (وهي التي ليس بعدها شيء من الحروف الثابتة في الوقف)[1]. مثل همزة (اقْرَأْ) في قوله تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[2]. ومثل همزة (يشأ) في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ﴾[3].

2 - ساكنة متوسطة: وأعني بالمتوسطة التي هي لام الفعل، فاتصل بها ضمير أَخرجها عن الطرف، مثل قوله تعالى: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿تَسُؤۡهُمۡ﴾[5]، أَو التي هي عين الفعل مثل قوله تعالى: ﴿لَبِئۡسَ﴾[6]، أَو التي هي فاء الفعل ودخل عليها حرف زيادة فصيّرها متوسطة، كزوائد المضارعة في مثل قوله تعالى: ﴿يُؤۡمِنُ﴾[7]، والميم في ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[8]، أو حرف من حروف المعاني مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ﴾[9][10].

وإِلى ما أَشرنا من تقسيم الهمزة قال الإِمام ابن الجزري : (فالساكن ينقسم إِلى متطرف وهو ما ينقطع الصوت عليه ، وإِلى متوسط وهو ما لم يكن كذلك)[11].

وفي تقسيم الإِمام للهمزة الى ساكنة ومتطرفة محلّ إتفاق بين علماء هذا الفن ، أَمَّا تعريفه للهمزة المتطرفة بأَنها (ما ينقطع الصوت عليه) ، فإِنّه من الأَفضل أن نقيده فنقول : هو ما ينقطع الصوت عليه عند الوقف ، كي لا يلتبس مع تعريف السكت وهو (قطع الصوت على الساكن

1- الإقناع : 1/ 414 .
2- سورة العلق الآية : 1 .
3- سورة الشورى الآية : 33 .
4- سورة البقرة الآية : 33 .
5- سورة آل عمران الآية : 120 .
6- سورة المائدة الآية : 62 .
7- سورة يونس الآية : 40 .
8- سورة التوبة الآية : 105 .
9- سورة الكهف الآية : 16 .
10- ينظر : الإقناع : 1/ 425 - 427 .
11- النشر : 1/ 333 .

زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنّفس)[1]، وكذلك كي لا يلتبس مع رواية (خلف) عن حمزة في (لام التعريف) اذا وقع بعدها همزة ، مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ ﴾[3]، وقوله تعالى : ﴿شَيْءٍ ﴾[4]، مرفوعاً كان أو مجروراً أو منصوباً، فله السكت حالة الوصل[5]، لذا نقول : الهمز الساكن المتطرف هو ما يوقف عليه ، والذي يؤكد ما قلناه ما جاء في نظم الشّاطبيّة:

وحَمْــــزَةُ عــنــدَ الوَقْفِ سَهَّلَ همزَه إذا كـــانَ وَسْطــاً أو تَـطَــرَّفَ مَنْزِلا[6]

والهمزة الساكنة المتطرفة تنقسم على قسمين :

1 - الساكنة المتطرفة أصالة : وهي التي تكون ساكنة وصلاً ووقفاً.

2 - الساكنة المتطرفة للعارض: وهي التي لا تكون ساكنة إلاّ وقفاً[7]، ويجب أَنْ تكون متحركة هي وما قبلها ، وُسكِّنَت للوقف ، وبهذا القَيْد يخرج مثل قوله تعالى:﴿دِفْءٌ﴾[8] ونظائره، فعند الوقف سُكِّنَت ، ولكن قبلها سكون لذا يختلف حكمها ، كما سيأتي في موضعه إنْ شاء الله تعالى.

أَمّا الهمزة الساكنة المتطرفة أصالة فيأتي قبلها :

1 - مفتوح : مثل ﴿ ٱقْرَأْ ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ ﴾[10]، و﴿لَمْ يُنَبَّأْ ﴾[11].

2 - مكسور: مثل قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ﴾[12]، و ﴿وَهَيِّئْ لَنَا ﴾[13]، و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم ﴾[14]، و ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ ﴾[15].

1- الإضاءة في بيان أصول القراءة : 42 .
2- سورة البقرة الآية: 11.
3- سورة البقرة الآية: 4 .
4- سورة البقرة الآية : 29 .
5- ينظر : القواعد المقررة : 304 .
6- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع - تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أَحمد الشاطبي: 60.
7- ينظر : النشر : 1/ 333 ، والظواهر الصوتية : 51 .
8- سورة النحل الآية : 5 .
9- سورة العلق الآية : 1 .
10- سورة النساء الآية : 133 .
11- سورة النجم الآية : 36 .
12- سورة الحجر الآية : 49 .
13- سورة الكهف الآية : 10 .
14- سورة الكهف الآية : 16 .
15- سورة فاطر الآية : 43. قرأها حمزة بالإسكان ولباقي القرّاء الكسر.

ولم يأت في القرآن قبلها مضموم، ومثالها في غير القرآن (لم يَسُؤْ)، و (لم يضُؤْ وجهُ زيد)[1].

وقف حمزة على هذا القسم بالإبدال ، ليس غيره[2].

والإبدال: (هو أن يبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فيصير بعد الفتحة ألفاً، وبعد الضمة واوا، وبعد الكسرة ياءً)[3].

فالهمزة في مثل هذه الأَمثلة حيثما وقعت أَبدلها ألفاً إن كانت قبلها فتحة، وأَبدلها ياءً إن كانت قبلها كسرة، أي على حركة ما قبلها ، فقرأها: (اقْرَا•، يَشَا•، يُنبَّا•، نبّي•، هَيِّيْ•، يُهَيِّي•، السَّيِّي•)[4].

وهذا الإبدال قياسيّ ، لأنَّ ما جرى في هذه الأَمثلة يجري في ما أشبهها حيث وقعت في القرآن الكريم ، قال سيبويه : (فانّما تبدل مكان كلّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، لأنّه ليس شيء أَقرب منه ، ولا أَوْلى به منها)[5]، وهذا الإبدال يعتبر نوعاً من أنواع التخفيف أي التخفيف بإبدال الهمزة حرفاً من حروف العلة[6].

وأمّا الهمزة الساكنة المتطرفة لعارض ، فتأتي قبلها الحركات الثلاث :

1 – قبلها الضّمة: مثل قوله تعالى: ﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ﴾[7]، و ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟﴾[8].

2 – قبلها الكسرة: مثل قوله تعالى: ﴿مِن شَـٰطِيِٕ﴾[9]، و﴿يُبْدِئُ﴾[10]، و﴿قُرِئَ﴾[11].

3 – قبلها الفتحة: مثل قوله تعالى: ﴿بَدَأَ﴾[12]، و﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾[13]، و ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾[14].

1- ينظر : النشر : 1/ 333، وإتحاف فضلاء البشر : 89 ، والقواعد المقررة : 310.
2- ينظر : النشر : 1/ 334، والظواهر الصوتية : 52.
3- الكنز في القراءات العشر : 61.
4- ينظر : الإقناع : 1/ 414 – 415 ، والكنز في القراءات العشر : 228 .
5- كتاب سيبويه : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقّب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون : 3/ 544.
6- ينظر : الظواهر الصوتية : 52 .
7- سورة الواقعة الآية : 23 .
8- سورة النساء الآية : 176 .
9- سورة القصص الآية : 30 .
10- سورة سبأ الآية : 49 .
11- سورة الإنشقاق الآية : 21 .
12- سورة العنكبوت الآية : 20 .
13- سورة الأعراف الآية : 60 .
14- سورة (النبأ) الآية : 1 .

وقف حمزة على الهمزة في هذا القسم بإبدالها من جنس حركة سابقها فيبدل الهمزة واواً بعد الضّم ، والفاً بعد الفتح ، وياءً بعد الكسر[1]، ولا يدخله الرَّوْم ولا الإشمام[2] عند الإبدال ألفاً ، ويجوز الوقف بالإشارة للمبدل واواً أَو ياءً وذلك بالرَّوْم والإِشمام للضّم وبالرَّوْمِ فقط للكسر.

وأَشار إلى هذا الحكم الإمام الشّاطبيّ في نظمه بقوله:

فأَبْدِلْهُ عـنـه حـرفَ مَـدّ مُسَكّناً ومِـنْ قبلِـهِ تحريكُـهُ قـد تنزَّلا[3]

أي أبدِل الهمزة في حال كونك مُسَكِّناً له ، سواء كانت ساكنة قبل نطقك بها ، أَو سَكَّنْتَها أَنت للوقف ، وقوله : (ومن قبلِهِ تحريكه قد تنزّلا) ، شرط فيه الإمام للإبدال شرطين:

1 – أَنْ تكون الهمزة ساكنة أَصالةً أَو سُكِّنَتْ لأجل الوقف .

2 – أَنْ يتحرك ما قبلها .

واشتراط تحرك ما قبل الهمزة ، إنما يحتاج إليه في المتحرك الذي يُسَكِّنه القارئ للوقف مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾[4] ليحترز به من مثل قوله تعالى ﴿يَشَآءُ﴾[5]، و﴿قُرُوٓءٍ﴾[6]،و﴿هَنِيٓـًٔا﴾[7][8].

وسيأتي أحكام ذلك في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى .

فالهمزة في أمثلة هذا القسم وما أشبهها يقرؤها هكذا :

(اللولو• ، امرُو• ، شاطِي• ، يُبدي• ، قُرِي• ، بدَا• ، الملاَ• ، النّبا•)[6].

وكذلك فإِنَّ هذا الإِبدال قياسيّ لأَنَّ ما جرى في هذه الأَمثلة يجري في ما أَشبهها حيث وقعت في القرآن الكريم .

1- ينظر : النشر : 1/ 334 ، وإتحاف فضلاء البشر : 89 ، والقواعد المقررة : 310 .
2- ينظر : تقريب النشر في القراءات العشر – للإمام المقرئ ابن الجزري : 149 .
3- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : 60 .
4- سورة (المؤمنون) الآية : 24 .
5- سورة البقرة الآية : 251 .
6- سورة البقرة الآية : 228 .
7- سورة النساء الآية : 4 .
8- ينظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي – تأليف الإمام أَبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أَحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي : 51 .
9- ينظر : الإقناع : 1/ 146 ، والقواعد المقررة : 208 .

وأمّا الهمزة الساكنة المتوسطة:

فهي الهمزة التي تكون (لام الفعل ، فاتصل بها ضمير أخرجها عن الطَّرف، أَو التي هي عين الفعل، أَو التي هي فاء الفعل ودخل عليها حرف زيادة فصيّرها متوسطة، لأَنَّ حرف الزيادة من بناء الكلمة التي يزاد فيها ، كزوائد المضارعة في (يؤمن) والميم في (مؤمن) ، فأَمّا حرف المعنى ففي تقدير كلمة منفردة كغيرها من الكَلِم ، نحو حروف الجر وحروف العطف وحروف التعريف)[1].

ولذا تنقسم الهمزة الساكنة على قسمين :

1 - همزة متوسطة بنفسها وتأتي قبلها :

أ - الضّمة: مثل قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾[2]، و﴿مُّؤْمِنٌ﴾[3]، و ﴿يُؤْفَكُونَ﴾[4].

ب- الكسرة : مثل قوله تعالى : ﴿ٱلذِّئْبُ﴾[5]، و﴿نَبِّئْنَا﴾[6]، و﴿وَبِئْرٍ﴾[7].

ج - الفتحة : مثل قوله تعالى : ﴿تَأْكُلُ﴾[8]، و﴿كَأْسٍ﴾[9].

وقف حمزة على الأمثلة التي ذكرناها ونظائرها حيث وقعت في القرآن الكريم بالإبدال، فيبدل واواً بعد الضّمة ، وياءً بعد الكسرة، وألفاً بعد الفتحة أي من جنس حركة ما قبلها، فقرأها: (المُو◆تَفِكة، مُو◆مِن، يُو◆فكون، الذِيـ◆ب، نبيّـ◆نا ، بِيـ◆ر، تا◆كل ، كا◆س)[10].

وهذا الإبدال قياسيّ أيضاً ، ما يجري هنا في هذه الأمثلة يجري على نظائرها حيث وقعت في القرآن الكريم ، وهذا متفق عليه عن حمزة ، كما أشار إليه الإمام ابن الجزري في طيّبة النشر:

إذا اعْتَمَدتَّ الوَقْـفَ خَفِّف هَمْـزَه ... تَـوَسُّـطـاً أَو طَـرَفـاً لِحَـمْـزَهْ

فـإنْ يُسَكَّـنْ بالَّـذي قَبْلُ ابْدِلِ ... وإنْ يُحَـرَّكْ عَـنْ سُكُـونٍ فـانقُلِ[11]

1- الإقناع: 1/ 425.
2- سورة النجم الآية: 53.
3- سورة البقرة الآية: 221.
4- سورة المائدة الآية: 75.
5- سورة يوسف الآية: 13.
6- سورة يوسف الآية: 36.
7- سورة الحج الآية: 45.
8- سورة يوسف الآية: 36.
9- سورة الواقعة الآية: 18.
10- ينظر : الإقناع : 1/ 426، والنشر : 1/ 430 .
11- طيبة النشر في القراءات العشر : 47 - 48 .

2 – همزة متوسطة بغيرها وتنقسم على قسمين :

أ – متوسطة بحرف .

ب– متوسطة بكلمة[1].

فالمتوسطة بحرف يكون قبلها فتح مثل قوله تعالى: ﴿فَأْوُۥٓا۟﴾[2]، و﴿وَأْتُوا۟﴾[3]، ولم يقع قبلها ضم ولا كسر ، أَبدلها حمزة الفاً حيث وقعت في القرآن الكريم ، فقرأها : (فَاوُوْا ، وَاتُوا) [4].

والمتوسطة بكلمة تكون قبلها :

1 – الضّمة : مثل قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ ٱئْتِنَا﴾[5]، و﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى﴾[6].

2 – الكسرة : مثل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[7]، و ﴿وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا﴾[8].

3 – الفتحة : مثل قوله تعالى : ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾[9]، و﴿قَالَ ٱئْتُونِى﴾[10].

وإلى القاعدة العامة أَشار الشيخ محمد بن أَحمد المتولّي بقوله:

يُسهِّلُ عـنـدَ الوَقْفِ حَمـزَةُ هَمْـزَه ... تَوسَّـطَ أَوْ قَـدْ كـانَ في طَرَفٍ بَلا

فـأَبْـدِلْهُ مَـدّاً إِنْ يُسكَّن أَصالـةً ... كَـ:نُؤْمِـنُ فـادَّارَأْتُـمُ الذِّئْبَ مُـثَّلا

وكَـ:المَلِكُ ائْتُوني وفَأْتُـوا الذِي اؤْتُمِن ... كذلِكَ مـا في الوَقْفِ سَكِّنَ كـالمَـلا[11]

وأَشار الى كلمة (رِئيا) الإِمام الشاطبيّ في نظمه بقوله :

وَرِئْـيـاً على إِظْـهـارِهِ وادِّغـامِـهِ ... وبَـعْـضٌ بكَسرِ الها لِيـاءٍ تَحَـوَّلا[12]

1– ينظر : النشر : 1/ 333 .

2– سورة الكهف الآية : 16 .

3– سورة البقرة الآية : 189 .

4– ينظر : النشر : 1/ 334 ، وإتحاف فضلاء البشر : 89 ، وسراج القارئ : 51 .

5– سورة العنكبوت الآية : 29 .

6– سورة يوسف الآية : 50 .

7– سورة البقرة الآية : 283 .

8– سورة فصلت الآية : 11 .

9– سورة الأنعام الآية : 71 .

10– سورة يوسف الآية : 59 .

11– توضيح المقام في وقف حمزة وهشام – تأليف خاتمة المحققين وإِمام المقرئين الشيخ محمد بن أَحمد الشهير بالمتولّي : 13 .

12– حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : 61 .

يريد قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾[1]، أي على إظهاره قوم، وعلى إدغامه قوم آخرون، وقياس تخفيف همزه أَنْ يفعل فيه ما تقدم من إبدال الهمزة ياءً ساكنة لسكونها بعد الكسر، وإذا فعل ذلك، إجتمع فيه ياءآنِ ففيه حينئذ وجهان، فروي الإدغام لأَنّه قد إجتمع مثلان أَولهما ساكن ولأَنّه رسم بياء واحدة، وروي الإظهار ياءً مَدّية نظراً إلى أَصل الياء المبدلة وهو الهمز لأَنّ البدل عارض[2].

فالهمزة في ذلك كُلِّه وشبهه أَبْدلها حمزة بجنس حركة ما قبلها وقفاً، فقرأها: (قالُو♦ْتنا، المَلِكُو♦تونِي، الَّذيـ♦ـتُمِنَ، للْأَرْضِيـ♦ـتيا، الهُدا♦تنا، قَالا♦تُوْني)[3].

وفي ختام هذا المبحث أَقول: القاعدة العامة في الهمزة الساكنة هي: وجوب تخفيف الساكن مطلقاً ما عدا كلمتين وهما قوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾[5]، حيث وقعت في القرآن، ففيها لحمزة وقفاً وجهان صحيحان أَوّلها إبدال الهمزة ياءً مَدّيّة من غير إدغام فقرأها هكذا (وَرِيـ♦يا)، والثاني الإبدال مع الإدغام، فقرأها هكذا (وَرِيّا)، وكذلك الحالُ بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾، فيقف بوجهين: الأول (الرُو♦يَا) بالإبدال واواً، والثاني (الرُيَّا)، والإبدال ياءً مع الإدغام، فالوجه الأَوّل على القياس وهو تخفيف الهمزة بالإبدال بحسب حركة ما قبلها[6].

1- سورة مريم الآية : 74 .

2- ينظر : سراج القارئ : 53 .

3- ينظر : النشر : 1/ 333 ، وإتحاف فضلاء البشر : 98 .

4- سورة مريم الآية : 74 .

5- سورة الإسراء الآية : 60 .

6- ينظر: الميسر في القراءات الأربع عشرة -تأليف محمد فهد خاروف: 310، والتسهيل لقراءات التنزيل- تأليف محمد فهد خاروف ، مراجعة الشيخ محمد كريم راجح شيخ القرّاء بدمشق: 309.



المبحث الثالث

ويشتمل على:

الهمزة المتحرِّكة التي قبلها ساكن

متطرِّفة.

متوسِّطة.



المبحث الثالث

الهمزة المتحرِّكة التي قبلها ساكن

الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تنقسم على قسمين :

1 – متطرِّفة .

2 – متوسِّطة[1].

فالمتطرِّفة الساكن ما قبلها ، لا يخلو ذلك الساكن قبلها من أَنْ يكون ألفاً أَو ياءً أَو واواً زائدتين[2] أَو غير ذلك ، وعليه فإنّ الساكن ما قبلها ينقسم على قسمين :

القسم الأَوّل:

إنْ كان الساكن ألفاً فإنَّه يأتي بعده كُلٌّ من الحركات الثلاث مثل قوله تعالى : ﴿ جَآءَ ﴾[3]، و﴿عَن سَوَآءِ ﴾[4] ، و﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [5]، وكيفية التسهيل في هذا القسم، أنْ يُسكَّن أَيضاً للوقف، ثم يبدل ألفاً من جنس ما قبله[6]، عندئذٍ يجتمع ألفان، (ويجوز حذف أَحدهما للساكنين، فإنْ قُدِّر المحذوف الأُولى –وهو القياس– قصر، لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة، فلا مدَّ كألف ﴿ تَأْمُرُكَ ﴾[7]، وإنْ قُدِّر الثانية جاز المدّ والقَصْر، لأَنَّها حرف مدٍّ قبل مُغَيّر بالبدل ، ثم الحذف ، فيجوز إبقاؤها للوقف فيمدّ لذلك مدّاً طويلاً ليفصل بين الألفين ، وقدَّرهُ ابنُ الحق في شرحه للحرز بثلاث ألفات ، ويجوز التّوسّط كما نَصَّ عليه أَبو شامة وغيرُه من أَجلِ إلتقاء الساكنين قياساً على سكون الوقف فتحصل حينئذ ثلاثة أَوجُه: المدُّ والتّوسّطُ والقَصْرُ) [8].

1– ينظر: سراج القارئ : 51 .

2– المراد بالزائد: الذي لم يقابل فاءً ولا عيناً ولا لاماً، وبالأصليّ ما قابل حرفاً من الحروف المذكورة . (القواعد المقررة : 314) .

3– سورة النصر الآية : 1 .

4– سورة المائدة الآية : 77 .

5– سورة البقرة الآية : 13 .

6– ينظر : النشر : 1/ 335 .

7– سورة هود الآية : 87 .

8– إتحاف فضلاء البشر : 91 ، وينظر : القواعد المقررة : 313 .

مثل قوله تعالى : ﴿هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[1]، فيه لحمزة وقفاً ثلاثة أوجه:

الإبدال مع القَصْر والتّوسّط والمدّ[2]، فيقف هكذا (هم السفهٰا، السفهـٰآ ، السّفهـٰآ)[3]، وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[4]، قرأها هكذا (مـــن السّمـٰـــآ ، مـن السّمـٰـآ ، مـن السّمـٰــآ) [5]، و﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾[6]، قرأها حمزة وقفاً هكذا(شهدٰآ ، شهدٰآ، شهدٰآ)[7].

وما ذكرناه محلّ اتفاق عن حمزة ، وأَشار إليه الإمام الشّاطبيّ في نظمه بقوله :

وحَــرِّك بِـــهِ مـــا قبـلَـهُ مُتَسَكِّناً وأَسقِطْهُ حـتَّـى يَرجِعَ اللَّفْظُ أسهَلا
سِــوى أَنَّـــهُ مِنْ بَعـدِ ما أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّـلُـهُ مهـما تَوَسَّـــطَ مَـدخَـلا
ويُـبْـدِلُـــهُ مَـهـماَ تَــطَــرَّفَ مِـثْـلَـهُ ويَقْصُـرُ أَو يَمـضِي على المَـــدِّ أَطْـوَلا[8]

وإنْ كان الساكن قبل الهمزة المتطرفة ياءً أَو واواً زائدتين، فسيأتي حكمه لاحقاً ، ولم يرد في الياء إلاَّ في ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾[9]، و﴿بَرِيٓءٌ﴾[10]، ووزنها (فَعيــل) ، ولم يــأت في الـــواو إلاَّ في ﴿قُرُوٓءٍ﴾[11]، ووزنه (فُعول)[12]، ولم يأت رابع لها إلاَّ ﴿دُرِّيٌّ﴾[13]، في قراءة حمزة [14].

1- سورة البقرة الآية : 13 .
2- ينظر : البسط في القراءات العشر – تأليف سمر العشا : 1/ 28 .
3- ينظر : المصدر السابق : 1/ 28 .
4- سورة البقرة الآية : 19 .
5- ينظر : البدور الزاهرة : 23 .
6- سورة آل عمران الآية : 140 .
7- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل : 67 .
8- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 60 – 61 .
9- سورة التوبة الآية : 37 .
10- سورة الأنعام الآية : 19 .
11- سورة البقرة الآية : 228 .
12- ينظر : النشر : 1/ 335 .
13- سورة النور الآية : 35 .
14- ينظر : إتحاف فضلاء البشر : 91 .

والمراد بالزائد هنا ما زاد على ألفاء والعين واللّام، فنحو ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾[1] و﴿شَىْءٌ﴾[2]، الياء فيها أَصلية لأَنَّ وزنَ ﴿هَيْـَٔةً﴾، (فعلة)، ووزنَ ﴿شَىْءٌ﴾، (فَعْلٌ)، ونحو: ﴿هَنِيٓـًٔا﴾[3]، و﴿خَطِيٓـَٔةً﴾[4]، الياء فيهما زائدة ، لأنَّ وزنَ ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، (فَعِيلاً)، ووزنَ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، (فَعِيْلَة)[5]. والياء تقع متوسِّطة ومتطرِّفة ، ومعنى وقوعها في الوسط أَو الطَّرف :

أَنَّها تكون قبل الهمزة المتطرفة أَو المتوسطة ، وأَمَّا الواو فلا تكون إلاَّ قبل الهمزة المتطرِّفة ، مثال الواو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ومثال الياء المتوسطة﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، و﴿هَنِيٓـًٔا﴾، ومثال الهمزة المتطرفة: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾، و﴿بَرِىٓءٌ﴾[6].

وحكم حمزة فيها عند الوقف: (أَنْ تُبدَل الهمزة من جنس ما قبلها : إنْ كانت واواً أُبْدِلت الهمزة واوا ثم أُدْغِمَت الواو الأُولى في الثانية كقوله تعالى : ﴿ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[7]، وإنْ كان قبلها ياءً أُبْدِلَت ياءً وأُدْغِمَت الأَولى في الثانية كقوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾[8]، و ﴿هَنِيٓـًٔا﴾[9] و﴿مَّرِيٓـًٔا﴾[10]، ونحو ذلك) [11]، ويجوز في الهمز المتطرِّف السكون والإشارة .

فتكون قراءة الكلمات التي ذكرناها لحمزة وقفا هكذا (قروّ ، خَطِيَّة ، هَنِيّاً ، مَرِيّاً) [12].

وأَشار إلى ما ذكرنا الإمام الشاطبيّ في نظمه بقوله :

ويُـدغِـمُ فـيـه الواوَ والياءَ مُـبْـدِلاً ... إذا زيـدَتـا مِنْ قَـبـلُ حتى يُفَصَّـلاَ[13]

1- سورة آل عمران الآية : 49 .
2- سورة البقرة الآية : 178 .
3- سورة النساء الآية : 4 .
4- سورة النساء الآية : 112 .
5- ينظر: القواعد المقررة : 314 .
6- ينظر: المصدر السابق : 314 - 315 .
7- سورة البقرة الآية : 228 .
8- سورة النساء الآية : 112 .
9- سورة النساء الآية : 4 .
10- سورة النساء الآية : 4 .
11- الكفاية الكبرى في القراءات العشر - تأليف الإمام أَبي المعز محمد بن الحسين بن بندار القلاشي : 91 ، وينظر : النشر : 1/ 331 ، وسراج القارئ : 52 .
12- ينظر: النشر : 1/ 334 ، وإتحاف فضلاء البشر : 91 ، والقواعد المقررة : 315 .
13- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 61 .

وهذا الحكم محلّ اتفاق لحمزة مطلقاً، أي بطريقَيْه الشّاطبيّة والطّيّبة كما ذكرنا قول الإمام الشاطبيّ، والذي يَدُلُّ على موافقة طريقة الطّيّبة للشّاطبيّة هو قول الإمام ابن الجزري في نظمه:

(الـواوُ) والـيـا إن يُـزَادا أَدْغِـمَا والبَعضُ في الأَصْـلِيِّ أيْضـاً أَدْغَـما[1]

وإن كان الساكن غيرَ ياءٍ أو واوٍ زائدتين، فينقسم على قسمين:

1 - الساكن الصحيح.

2 - الياء أو الواو الأصليين سواء كانا حرفَي مدّ أو حرفَي لين[2].

فالساكن الصحيح يكون تخفيف الهمزة فيه بنقل حركتها إلى ذلك الساكن فيُحّرك بها ثم تُحذف الهمزة ليخف اللّفظ، وورد منه في القرآن سبعة مواضع، أربعة منها مضمومة الهمزة وهي قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾[3]، و﴿مِّلْءُ﴾[4]، و﴿يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾[5]، و﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ﴾[6]، واثنان منهما مكسورا الهمزة وهما قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[7]، و﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[8]، وواحد مفتوح الهمزة وهو: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾[9].

وحكمه هنا كما تقدم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مثل قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾[10]، وقف حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة ثم تُسكّن للوقف فيقرأ هكذا: (بينَ المرْ) والراء مُفَخّمة[11] وترقق الراء حال الوقف بالرَّوْم، وهكذا تقرأ نظائرها: (دِفْ، مِل، جزْ، الخَب)[12] بالسكون والإشارة إلا كلمة الخَبْ بالسّكون لأنّه مفتوح.

1- طيّبة النشر في القراءات العشر: 48.

2- ينظر: النشر: 1/ 335، وإتحاف فضلاء البشر: 91.

3- سورة النحل الآية: 5.

4- سورة آل عمران الآية: 91.

5- سورة (النبأ) الآية: 40.

6- سورة الحجر الآية: 44.

7- سورة الأنفال الآية: 24.

8- سورة البقرة الآية: 102.

9- سورة النحل الآية: 25.

10- سورة الأنفال الآية: 24.

11- ينظر: البدور الزاهرة: 37، والتسهيل لقراءات العشر: 16، والميسر في القراءات الاربع عشرة: 16، والبسط في القراءات العشر: 1/ 103.

12- ينظر: الظواهر الصوتية: 60.

وإذا كان الساكن واواً أو ياءً أصليين (حَرْفَي علّة) ، إمّا أَنْ يكونا حَرْفَي مَدٍّ ولين مثل قوله تعالى: ﴿لَتَنُوٓأُ﴾[1]، و﴿إِنَّ تَبُوٓأَ﴾[2]، و﴿مِن سُوٓءٍ﴾[3]، و﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ﴾[4]، ومثال الياء مثل قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ﴾[5]، و﴿سِيٓءَ﴾[6]، و﴿يُضِيٓءُ﴾[7].

أو يكونا حرفَي لينٍ مثل قوله تعالى: ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾[8]، و﴿ٱلسَّوْءِ﴾[9]، و﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾[10]، و﴿شَيْءٌ﴾[11][12].

وحرفا مَدٍّ ولينٍ قد يكونان زائدتين مثل قوله تعالى: ﴿هَنِيٓـًٔا﴾[13]، و﴿خَطِيٓـَٔةً﴾[14]، أو أَصليتين مثل قوله تعالى : ﴿وَجِاْىٓءَ﴾[15]، و﴿سِيٓءَ﴾[16]، أَمَّا حرفا لين فإنَّهما لا يكونان إلاَّ أَصليتين ، لذا قيّدْنا حرفي مدّ هنا بالأَصليتين [17].

ولحمزة في تخفيف الهمزة هنا وجهان :

1 – نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فيحرك بها ثم تحذف[18]، فتقرأ : (سِيْ ، جِيْ ، يُضيْ، شَيْ، لتنو، السْو) وهكذا[19].

2 – الإدغام أي (قلب الهمزة إلى حرف مجانس لما قبله ثم يدغم فيه) [20]، فتقرأ (سِيّ ، جِيّ، يُضيّ ، شَيّ، لتنوّ ، السوّ)[21]، وقِسْ عليها نظائرها .

1- سورة القصص الآية : 76 .
2- سورة المائدة الآية : 29 .
3- سورة آل عمران الآية : 30 .
4- سورة الإسراء الآية : 7 .
5- سورة الزمر الآية : 69 .
6- سورة هود الآية : 77 .
7- سورة النور الآية : 35 .
8- سورة الأنبياء الآية : 77 .
9- سورة التوبة الآية : 98 .
10- سورة النحل الآية : 60 .
11- سورة البقرة الآية : 20 .
12- ينظر : النشر : 1/ 493 – 494 ، وإتحاف فضلاء البشر : 91 .
13- سورة النساء الآية : 4 .
14- سورة النساء الآية : 112 .
15- سورة الزمر الآية : 69 .
16- سورة هود الآية : 77 .
17- ينظر : القواعد المقررة : 312 – 313 .
18- ينظر : النشر : 1/ 367 ، وإتحاف فضلاء البشر : 91 .
19- ينظر : النشر : 1/ 367 .
20- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة : 61 .
21- ينظر : المرجع السابق .

وله الإشمام والرَّوْم سيأتي حكمهما فيما بعد إن شاء الله .

أَمَّا الهمزة المتوسطة المتحركة الساكن ما قبلها فهي أيضاً على قسمين :

1 - متوسطة بنفسها .

2 - متوسطة بغيرها .

فالمتوسطة بنفسها لا يخلو ذلك الساكن قبلها من أَنْ يكون ألفاً أَو ياءً زائدة ، ولم يقع في القرآن منه واواً زائدة [1].

فإنْ كان الساكن ألفاً فالهمز يأخذ الحركات الثلاث [2].

فيكون الهمز مفتوحاً مثل قوله تعالى : ﴿ دُعَآءً ﴾[3]، و﴿ نِدَآءً ﴾[4]، و﴿تَرَآءَتِ﴾[5]، و﴿غُثَآء﴾[6].

أَوْ يكون الهمز مكسوراً مثل قوله تعالى: ﴿ خَآئِفِينَ ﴾[7]، و﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾[8]، و﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾[9]، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [10].

أَوْ مضموماً مثل قوله تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمْ ﴾[11]، و﴿نِسَآؤُكُمْ﴾[12]، و﴿هَآؤُمُ﴾[13]، و﴿ جَآءُوكُمْ ﴾[14].

فالهمزة في ذلك كُلِّه وما أشبه حيث وقعت في القرآن الكريم حكمها ، (التّسهيل بين بين، أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها)[15].

1- ينظر : النشر : 1/ 335 .
2- ينظر : المصدر السابق : 1/ 335 .
3- سورة البقرة الآية : 171 .
4- سورة البقرة الآية : 171 .
5- سورة الأنفال الآية : 48 .
6- سورة (المؤمنون) الآية : 41 .
7- سورة البقرة الآية : 114 .
8- سورة المائدة الآية : 97 .
9- سورة الأنعام الآية : 87 .
10- سورة البقرة الآية : 31 .
11- سورة النساء الآية : 22 .
12- سورة البقرة الآية : 49 .
13- سورة الحاقة الآية : 19 .
14- سورة النساء الآية : 90 .
15- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة : 66 ، وينظر : النشر : 1/ 335 ، والقواعد المقررة : 313 .

وأَشار إلى هذا الحكم الإمام الشّاطبيّ بقوله :

سِــوى أنَّـــهُ مِنْ بَعدِ ما أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْـــمَا تَوَسّـــطَ مَــدْخَــلاَ[1]

وفي هذا الحكم يتفق طريق الشاطبيّة مع الطيّبة ويكون تسهيل الهمزة محلّ اتفاق لحمزة براوييْه ، كما جاء نفس الحكم في الطيّبة:

إلَّا مـتــوسطــاً أَتــى بَـعـد ألـــفْ سَـهِّـلْ ومِـثْـلَه فـأَبْـــدِل في الطَّرفْ[2]

ولحمزة في الألف المتوسط مع تسهيل الهمزة وجهان :[3].

1 - المدّ الشبع بمقدار ست حركات .

2 - القَصْر بمقدار حركتين ، عملاً بالقاعدة :

(وإِنْ حَــرْفُ مَــدٍّ قَبْــلَ هَمْزِ مُغَيَّرٍ يَجُـــزْ قَصْـرُهُ والمَــدُّ مـا زال أَعْدَلاَ) [4]

فقرأها حمزة وقفاً هكذا : ﴿دعــآ•ا﴾[5]، و﴿إسرآ•يل﴾[6]، وقِسْ عليهما نظائرهَا، والوجه الثاني له قرأها هكذا : ﴿دعــآ•ا﴾ و ﴿إسرآ•يل﴾[7]، أي الفرق في المدّ فقط، ولا زيادة على هذين الوجهين أي القَصْر والمدّ من الطّيّبة .

وإن كان ياءً زائدة مثل قوله تعالى : ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[8]، و﴿خَطِيٓـَٔةً﴾[9]، و﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾[10].

فحكم الهمزة في هذه الأَمثلة إبدال الهمزة من جنس حركة الحرف الذي قبلها وإِدغام الأَوّل في الثاني ، فقرأها حمزة وقفاً هكذا :

(خَطيَّة ، هَنيّاَ ، مَريَّاَ ، بريّون)[11].

1- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 60 .
2- طيّبة النشر في القراءات العشر : 48 .
3- ينظر: الوافي في شرح الشّاطبية- تأليف فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي: 93-94.
4- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 54 .
5- سورة البقرة الآية : 171 .
6- سورة آل عمران الآية : 93 .
7- ينظر : البسط في القراءات العشر : 1/ 295 .
8- سورة النساء الآية : 4 .
9- سورة النساء الآية : 112 .
10- سورة يونس الآية 41 .
11- النشر : 1/ 335 - 336 .

وأَشار إِلى هذا الحكم الإمام الشّاطبيّ في نظمه بقوله :

ويُدغِـمُ فــيــه الواوَ والـيـاءَ مُبدِلاً إذا زيـدَتَا مِـنْ قَـبـلُ حتى يُفصَّلاَ [1]

(وقوله حتى يُفصَّلاَ معناه، حتى يفرّق بين الزائد والأَصليّ، فإِن الواو والياء الأَصليتين تنقل إليهما الحركة)[2].

ولا زيادة على هذا الحكم من الطّيّبة ، وأَشار إِلى نفس الحكم الإمام ابن الجزري في طيّبته بقوله :

والواوُ وَالْـيَـا إن يُـزَادَا أَدْغِـمَا والبَعضُ في الأَصْـلِيِّ أيضـاً أَدْغَـما[3]

(والحكم فيهما الإِدغام: أي بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله ثم تدغم الأَوّل في الثاني)[4].

القسم الثاني: وينقسم على ثلاثة أَقسام :

1 - أَن يكون الساكن قبل الهمزة حرفاً صحيحاً ، فالهمزة تحرك بالحركات الثلاث ، فمثاله مع الهمزة المضمومة قوله تعالى : ﴿مَسْـُٔولاً﴾[5]، و﴿مَذْءُومًا﴾[6].

ومثال الساكن الصحيح مع الهمزة المكسورة قوله تعالى : ﴿ٱلْأَفْـِٔدَة﴾[7]، لا غير .

ومثاله مع المفتوحة قوله تعالى :﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾[8]، و﴿كُفُوًا﴾[9] على قراءة حمزة بإسكان الفاء.

فالهمزة في ذلك كله وشبهه ، نَقَلَ حركتها حمزةُ إِلى الحرف الساكن قبلها [10].

فقرأها هكذا (مَسُولا ، مَذُوما ، القُرَان ، كُفَا) [11].

1- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 61 .
2- سراج القارئ : 52 .
3- طيّبة النشر في القراءات العشر : 48 .
4- شرح طيّبة النشر في القراءات العشر- تأليف الإِمام شهاب الدين أَبي بكر أَحمد بن محمد بن الجزري: 102.
5- سورة الإِسراء الآية : 34 .
6- سورة الأَعراف الآية : 18 .
7- سورة الهمزة الآية : 7 .
8- سورة البقرة الآية : 185 .
9- سورة الإِخلاص الآية : 4 .
10- ينظر : النشر : 1/ 366 ، وإتحاف فضلاء البشر : 92 ، وشرح طيّبة النشر للنويري: 1/ 492 .
11- ينظر: شرح طيّبة النشر للنويري: 1/ 492، والميسر في القراءات الأربع عشرة: 285.

2 - أَن يكون الساكن قبل الهمزة أَحد حرفَي اللّين، وأَعني بهما: الواو الأَصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأَصلية الساكنة المفتوح ما قبلها[1].

فمثال الياء قوله تعالى:﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾[2]، و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ﴾[3]، و﴿شَيْـًٔا ﴾[4] حيث وقع .

ومثال الواو مثل قوله تعالى :﴿سَوْءَةَ ﴾[5]، و﴿مَوْئِلا ﴾[6]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾[7].

وحكم حمزة فيهما : النقل ، ويجوز الإدغام[8].

فقرأها هكذا حالة النقل (كَهَيَة) وحالة الإدغام (كَهَيَّة) ، وهكذا الباقي (سَوَةَ ، سَوَّةَ) و(مَولا ، مَوِّلا) و (المَوُودةُ ، المَوُّودةُ)[9].

3 - أَن يكون حرفا المدّ واللّين، أَعني الواو الأَصلية الساكنة المضموم ما قبلها مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾[10] لا غير، والياء الأَصلية الساكنة المكسور ما قبلها مثل قوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ ﴾[11]، لا غير[12].

حكمهما عند حمزة: النقل، ويجوز الإِدغام[13]، أي لحمزة وجهان:

1 - النقل .

2 - الإِدغام[14].

فيقف بنقل حركة الهمزة إلى الواو قبلها مع حذف الهمزة ، فيقرؤها هكذا (السُوَى م)، وبالإِبدال والإِدغام فيقرؤها هكذا (السُّوَّى م) ولا يخفى أَن ذلك مع الإِمالة [15][16].

1- ينظر : الوافي : 92 .
2- سورة آل عمران الآية : 49 .
3- سورة يوسف الآية : 110 .
4- سورة البقرة الآية : 48 .
5- سورة المائدة الآية : 31 .
6- سورة الكهف الآية : 58 .
7- سورة التكوير الآية : 8 .
8- ينظر : الكنز في القراءات العشر : 101 .
9- ينظر : الميسر في القراءات الأربع عشرة : 56 .
10- سورة الروم الآية : 10 .
11- سورة الملك الآية : 27 .
12- ينظر : إتحاف فضلاء البشر : 90 ، والوافي : 92 .
13- ينظر : الكنز في القراءات العشر : 101.
14- ينظر : إتحاف فضلاء البشر : 92 .
15- الإمالة : هي (تقريب الفتحة من الكسرة والأَلف من الياء ومن غير قلب خالص ولا إِشباع مبالغ فيه) (الإضاءة في بيان أصول القراءة : 35) .
16- ينظر : البدور الزاهرة : 252 ، والميسر في القراءات الأَربع عشرة : 405.

وقرأ (سِيئَتْ) هكذا (سِيَتْ) ، وبالإدغام (سِيَّتْ) ، لأَصالة الياء[1].

والمتوسطة بغيرها : من المتحركة الساكن ما قبلها لا يخلو ذلك الساكن من أَن يكون متصلاً بها رسماً أَو منفصلاً عنها[2].

فالمتصل بها رسماً، يكون ألفاً وغير ألف ، فالألف تكون في موضعين :

1 - ياء النداء : مثل قوله تعالى : ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾[3]، و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾[4]، كيف وقع .

2 - هاء التّنبيه : مثل قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾[5]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[6].

حكم حمزة فيهما وقفاً، له ثلاثة أَوجه[7]:

1 - التحقيق مع مدّ الألف ، مثل قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾[8]، أي يقرؤها كما يقرأ (حفص عن عاصم) مع فارق المدّ.

2 - التّسهيل بين بين مع مدّ الألف ، مثل قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَبَتِ﴾[9]، فيقرؤها حمزة وقفاً هكذا (يـآ•بَت) ، أي النطق بالهمزة وبين حرف مدّ[10] والمدار على المشافهة والأَخذ من أفواه المحققين .

3 - التّسهيل بين بين مع قَصْر الألف ، مثل قوله تعالى :﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[11]، فيقرؤها حمزة وقفاً هكذا (هـو•ُلا•) .

فالوجه الثاني والثالث يدخلان ضمن القاعدة العامة التي أَشار إِليها الإمام الشّاطبيّ بقوله:

وإِنْ حَـرفُ مَـدٍّ قَبـلَ هَمـزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُـزْ قَصرُهُ والمَـدُّ مـا زالَ أَعْـدَلاَ[12]

1- ينظر : البدور الزاهرة: 332 .
2- ينظر : النشر: 1/ 336، وإتحاف فضلاء البشر: 92 .
3- سورة البقرة الآية : 33.
4- سورة البقرة الآية : 21 .
5- سورة آل عمران الآية : 66 .
6- سورة البقرة الآية : 31 .
7- ينظر : النشر : 1/ 336 ، وإتحاف الأَنام : 22 .
8- سورة البقرة الآية : 21 .
9- سورة يوسف الآية : 4 .
10- الإضاءة في بيان أُصول القراءة : 29 .
11- سورة البقرة الآية : 31 .
12- حرز الأمانيّ ووجه التهاني : 54 .

وأَشار إِلى الأَوجه الثلاثة إمام المقرئين الشيخ محمد بن أَحمد الشهير بالمتولّي بقوله :

وفي نَحْوِ (هاَأنتم) وفِي نَحْوِ (ياأولي) فَـمُـدَّ وحَـقِّـقْ مُـــدَّ واقْصُرْ مُسهِّلا[1]

فالهمزة في ذلك كله وشبهه، يقرؤها حمزة هكذا ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾ أي تحقيق الهمزة مع المدّ[2]، وتحقيق الهمزة أي (النطق بها خارجة من مخرجها)[3].

الوجه الثاني (هـآ•نْتُم) أي التّسهيل مع المدّ، والوجه الثالث (هـآ•نْتُم) أي التّسهيل مع القَصْر [4]، وقِسْ عليها نظائرها .

ومن الضروري هنا أَنْ أُنبِّه إِلى أَنّ قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ﴾[5]، لا يدخل في هذا النوع بل يدخل في الهمزة المتحركة المتوسطة بنفسها التي قبلها الألف مثل قوله تعالى ﴿ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾[6]، وهي (كلمة واحدة وهي إسم فعل أَمر بمعنى خُذْ فليست الهاء للتّنبيه، ولحمزة في الوقف عليه التّسهيل مع المدّ والقَصْر)[7] وهو مدّ متّصل لجميع القرّاء ولايجوز فيه القَصْر أي: وصلاً .

وغير الألف يأتي الهمز متصلاً في موضع آخر ، وهو لام التعريف حيث وقع ، مثل قوله تعالى : ﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾ [8]، و﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾[9].

وحكمه فيه وجهان : النقل والسكت ، ولا يجوز التحقيق إِلاَّ مع السكت [10].

وأَشار إِلى ما ذكرنا الشيخ المتولّي بقوله :

وفي اللاّم للتَّعرِيفِ فانْقُل كـذا اسكِنَنْ لدى سـاكـنٍ فِيها وعَـــن غـيرِه انقُلا[11]

إذا وقفْنا على همزة متوسطة بلام التعريف مثل (الأَرْض) ، و(الأُولى) على رواية خلف الذي له السكت فقط على لام التعريف وصلاً، جاز له النقلِ والسكت وقفاً فيقرؤها هكذا (أَلَـرْضْ) على رواية النقل ، وله السكت فيقرؤها هكذا (أَلْـس أَرْض) ، له هذان الوجهان وقفاً.

1- توضيح المقام في وقف حمزة وهشام : 22 .
2- ينظر : البدور الزاهرة : 29 .
3- الإضاءة في بيان أُصول القراءة : 28 .
4- ينظَر : البدور الزاهرة : 65 ، وإتحاف الأنام : 23 .
5- سورة الحاقة الآية : 19 .
6- سورة البقرة الآية : 31 .
7- البدور الزاهرة : 334 .
8- سورة البقرة الآية : 61 .
9- سورة طه الآية : 21
10- ينظر : إتحاف فضلاء البشر : 92 ، والبدور الزاهرة : 19 .
11- توضيح المقام في وقف حمزة وهشام : 24 .

أَمّا خلاّد فله السكت وعدمه على لام التعريف وصلاً، فإن سكت على لام التعريف وصلا له النقل والسكت وقفاً كخَلَفْ ، وإنْ لم يسكت فله النقل فقط عند الوقف .

فإذا قرأنا قوله تعالى :﴿ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾[1]، فإذا سكتنا على الأُولى وقفنا على الثانية بالنقل والسكت [2] والنقل مقدم .

فنقرؤها هكذا (والأُنْثَىم بالُانثَىم)[3] أي الأُولى سكت (والـس أُنْثَىم) ، والثانية (بِـلُنْثَىم) مع الإمالة في الكلمتين .

وإنْ تركْنَا السكت وقفْنَا بالنقل فقط[4]، فنقرؤها هكذا (والأُنْثَىم بالُانثَىم)[5]، أي الأُولى بالتحقيق ، والثانية بالنقل (بِـلُنْثَىم) ، مع الإمالة في الكلمتين .

وأَشار إِلى هذا الحكم الإمام الشاطبيّ بقوله :

وعَــنْ حَمْــزةَ في الوقفِ خُلْفٌ عندَه رَوى خَـلَـفٌ في الوصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلاَ
ويَسْكُـتُ في شَـيءٍ وشَيْئاً وبَعضُهُم لـدى الَّلامِ للتَّعريفِ عـن حَمْـزةَ تَلا[6]

والمنفصلة رسماً من المتوسطة بغيرها: لايخلو الساكن ما قبلها من أَنْ يكون صحيحاً أَو حرف مدّ ولين أَو حرف لين [7].

فالساكن الصحيح مثل قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [8]، و﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ﴾ [9]، و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[10].

حكمه: النقل والسكت، ولا يجوز الوقف بالتحقيق من غير سكت[11]، هذا وفيه تفصيل:

1 - إذا قرأنا لخلف بالسكت على المفصول رسماً وحكماً ، أي: الساكن في كلمة والهمزة في

1- سورة البقرة الآية : 178 .
2- ينظر : إتحاف الأنام : 24 ، والوافي : 87 .
3- ينظر : البسط في القراءات العشر : 1/ 156 .
4- ينظر : إتحاف الأنام : 24 ، والوافي 87 .
5- ينظر : البسط في القراءات العشر : 1/ 156 .
6- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 58 .
7- ينظر : النشر : 1/ 336 ، وإتحاف فضلاء البشر : 92 .
8- سورة البقرة الآية : 62 .
9- سورة طه الآية : 64 .
10- سورة البقرة الآية : 10 .
11- ينظر : القواعد المقررة : 304 – 306 ، والبدور الزاهرة .

بداية كلمة ثانية ، مثل قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]، فله وجهان وقفاً[2]:

أ- السكت فنقرأ هكذا (عذابٌس حأَليم) .

ب- النقل فنقرأ هكذا (عذابُنَليم) والنقل مقدم اعتماداً على مذهب حمزة بالتّخفيف .

وإذا قرأنا بترك السكت على المفصولة ووقفْنَا على مثل قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فله وجهان وقفاً :

أ – النقل ، فنقرأ هكذا (عذابُنَليم).

ب- والتحقيق من غير سكت ، كما نقرأ لحفص (عذابٌ حأَليم) .

2 – وإذا قرأنا لخلّاد بترك السكت على المفصولة ، وليس له غيرُه، فله وجهان[3]:

أ- النقل ، فقرأ هكذا (عذابُنَليم) .

ب- التحقيق من غير سكت ، فنقرأ هكذا (عذابٌ حأَليم) .

والمستخلص من هذا : أَنَّ حمزة له وقفاً الوجه المقروء به وصلا ويزاد عليه النقل .

واستثنى العلماء من النقل (ميمَ) الجمع ، مثل قوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[4]، فلم يجزْ أَحدٌ منهم النقل إليها ، لأَنَّ أصلها الضّم ، فلو تحرّكت بالنقل لتغيّرت عن حركتها، لذا آثر ورش[5] صلتها عند الهمزة لتعود إلى أصلها فلا تُغَيّر بغير حركتها، وذهب الآخرون إلى تحقيقها، فلم يفرّقوا بين الوصل والوقف والوجهان صحيحان ، كما جاء في النشر ، ولا يجوز عنه غيرها[6]، والوجهان هما ، التحقيق والسكت عند من سكت على الساكن المنفصل وصلاً[7].

وأَشار إلى حكم (ميم) الجمع الإمام ابن الجزري في الطّيّبة بقوله :

أَو يَنفَصِل كاسْعَوا إلى قُلْ إنْ رَجَحْ   لا مِيَم جَمْعٍ وبغير ذاك صَحّ[8]

1- سورة البقرة الآية : 10 .

2- ينظر : الوافي : 87 .

3- ينظر : المصدر السابق : 87 .

4- سورة المائدة الآية: 105 .

5- ورش: هو عثمان بن سعيد القبطي مولى قريش المتوفّى (197 هـ) شيخ القرّاء المحققين (ينظر : معرفة القراء: 1/ 152) .

6- ينظر : إتحاف فضلاء البشر: 92 .

7- ينظر : إتحاف الأنام: 27 .

8- طيّبة النشر: 48.

كما أَشار إِليه الشيخ المتولّي بقوله:

ولا وقـــف في ميـم الجميـع بنقلِهِ بـل الوقْفُ حكمُ الوصلِ فيـما تَنقَّلاَ[1]

ومُلَخَّصُ ما ذكرنا في هذا الباب جاء في قول الشيخ المتولّي:

وفي ذي انفصالٍ إِن أتى بـعـد ساكنٍ سوى حرف مدًّ نحو قُلْ إنْ خلو إِلى

فبالنَّقلِ ثمّ السَّكْتِ قِفْ عندَ ساكتٍ وعَـنْ غَـيرهِ نَقْلٌ فتَحقيقٌ اعـمَـلاَ[2]

أي إذا أتتْ همزة مفصولة عن ساكن آخر كلمة ليس حرف مدّ ولا (ميم) جمع، نحو (قل إنْ أدري، وابْنَى آدم)، (فالوقف عليه بالنقل والسكت عند من سكت على الساكن وصلاً، ويُوقف عليه بالنقل والتحقيق بلا سكت عند من لم يسكت)[3].

ومن الضروري هنا أنْ نَذْكُرَ زيادات الطّيّبة على الشّاطبيّة أنَّ خَلاّداً يوافق خلفاً في الهمزة المفصولة رسماً وحكماً مثل قوله تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[4] أضاف له السكت، كما قال الناظم ابن الجزري :

والسّـكْـتُ عن حمـزة في شيءٍ وأَلْ والبَعـضَ معهـما لـه فيما انفصلْ[5]

فيقف حمزة بروايَتَيْ خلف وخلاّد عن سُلَيم من الطّيّبة على مثل قوله تعالى: ﴿ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ﴾[6]، و﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾[7] وله فيه ستة أوْجُه: (تسهيل الثانية مع المدّ والقَصْر على كلّ من النقل، والسكت، وتركهما)[8].

فيقرأ هكذا (أَلْفَوَـا بـآـ هُم)[9] هذا مع النقل، ومع السكت يقرأ هذا (أَلْفَوْاس آبآـ هُم)، وتركهما أي كما نقرأ برواية حفص عن عاصم ولكن بزيادة التسهيل مع المدّ والقَصْر .

1- توضيح المقام : 27 .
2- المصدر السابق 26 .
3- إتحاف الأنام : 27 .
4- سورة البقرة الآية : 62 .
5- طيّبة النشر : 47 .
6- سورة الصافات الآية : 69 .
7- سورة البقرة الآية : 154 .
8- إتحاف الأنام: 27 .
9- ينظر : البسط في القراءات العشر: 4/ 320 .

فيقرأ هكذا (أَلْفَوا ءآبـآء هُم) .

وفي قوله تعالى : ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ﴾[1]، (له خمسة عشر وجهاً، خمسة المتطرِّفة على كُلٍّ من النقل، والسكت ، وتركهما)[2] وسيأتي توضيحها إنْ شاء الله فيما بعد في موضعه .

وإذا كان الساكن قبل الهمزة المتوسطة بغيرها حرف مدّ[3]، فيكون الساكن أيضاً ألفاً أو واواً أو ياءً :

أ – فالألف مثل قوله تعالى : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾[4]، و﴿لَنَآ أَلَّا﴾[5]، و﴿ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى﴾[6].

حكمه من طريق الشّاطبيّة : التحقيق فقط ، أي يقرأ كحفص إلاّ أَنَّ المَدَّ عند حمزة ست حركات ، فيقرأ هكذا (بـمـآ ح أُنزل)، بلا سكت .

أَشار إِلى هذا الحكم الشيخ علي محمد الضباع بقوله :

(إنّ حمزة في حال وقفه على الكلمة التي فيها همز يُغيِّر الهمز الذي في تلك الكلمة إذا كان متوسطاً أَو متطرّفاً أي إذا وقع ذلك الهمز في أَثناء الكلمة أَو آخر حروفها، أَمّا إذا وقع في أَوّلها فليس فيه إلاّ التحقيق من هذا الطريق)[7]، أي : الشّاطبيّة ، ما لم يكن ساكناً صحيحاً أَو حرف لين فإنّه يوافق ورشاً في النقل ، (كان ورش يحذف كلّ همزة في أَوّل كلمة إذا كان قبلها ساكن ، وينقل حركتها أيَّ حركة كانت ، إذا كانا من كلمتين ما لم يكن الساكن حرف مدّ ولين أَو ميم الجميع ، وهذا إذا وصل ، وإذا وقف حقق الهمزة لابتدائه بها)[8].

وذكرُنا لورش هنا ، لإنَّ حمزة لا ينقل إلّا فيما يصُحّ أَنْ ينقل فيه ورش[9].

وزاد في الطّيّبة التّسهيل عند الألف في المتوسط بكلمة ، فوقف حمزة بـ :

1 – التحقيق مع السكت وعدمه ، فيقرأ هكذا (بـمـآ ح أُنزل)، و(بـمـآس ح أُنزل)، وهذا من الزّوائد على الشّاطبيّة .

1- سورة البقرة الآية : 154 .

2- إتحاف الأنام : 27 .

3- ينظر : النشر : 1/ 337 ، وإتحاف فضلاء البشر : 92 – 93

4- سورة البقرة الآية : 4.

5- سورة البقرة الآية : 246 .

6- سورة البقرة الآية : 29 .

7- شرح الشّاطبية المسمّى إرشاد المريد إلى مقصور القصيد – تأليف خادم القرآن الشريف علي محمد الضباع: 72.

8- الإقناع : 1/ 388 .

9- ينظر : الوافي : 86 .

2 - التّسهيل مع المدّ والقَصْر ، فيقرأ هكذا (بـمـآ •نزل) و(بـمـآ •نزل) ، وهذان الوجهان من الزوائد على الشّاطبيّة، والمدّ أَولى لبقاء الأَثر .

لأَنّنا لم نسقط الهمزة كلياً ، بل بقى أَثرها وهو التسهيل، (وإذا تغيّر السبب جاز المدّ والقَصْر مراعاة للأَصل ونظراً للّفظ)[1].

وما ذهب أثرُه فالقَصْر أولى ، ومابقي له أثرٌ يَدُلُّ عليه فالمدّ أَولى ترجيحاً للموجود على المعدوم، كما أَشار إليه الإمام ابن الجزري في طيّبة النشر بقوله:

والمَـــدُّ أَوْلَـى إِنْ تَغَـيَّـرَ السَّبَبْ وَبَـــقِيَ الأَثَـــرُ أَوْ فَـــاقْصُرْ أَحَبّ[2]

ورَجَّحَ الإمام الشاطبيّ المدّ، كما جاء في حرز الأَماني "

إِنْ حَـــرْفُ مَـــدٍّ قَـبْــلَ هَمْـزٍ مُغَيَّرٍ يَجُـــزْ قَصْـــرُه والمَـــدُّ مازالَ أَعْدَلا[3]

أي فيه وجهان : القَصْر والمدّ، ورجّح المدَّ بقوله والمدّ ما زال أعدلا .

والذي يقرأ به هو ترجيح المدّ إذا كان أَثر الهمزة المغيّرة باقياً، وذلك في حال التسهيل ، أَمّا في حال الإِسقاط ، فالقَصْر لعدم وجود أَثرها[4].

فيكون لحمزة أَربعة أَوْجه وقفاً: التحقيق بلا سكت والسكت، والتّسهيل مع المدّ والقَصر[5].

فيقرأ هكذا (بمآ ـأُنزل ، بمآس ـأُنزل ، بـمآ •نزل ، بـمآ •نزل) .

ويقف حمزة على قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ ﴾[6] بستة أَوْجه[7]: فيقرأ هكذا :

(الأَول) فلمآ ـأَضآ• تْ المدّ في أَلف (فلمّآ) مع تحقيق الهمزة الأُولى مع عدم السكت ، وتسهيل الهمزة الثانية مع المدّ.

(الثاني) فلمآ ـأَضـآ• تْ المد في أَلف (فلمّا) مع تحقيق الهمزة الأُولى مع عدم السكت، وتسهيل الهمزة مع القَصْر.

1- النشر : 1/ 337 ، ، وينظر : إتحاف فضلاء البشر : 92 – 93 .
2- طيّبة النشر : 43 .
3- حرز الأمانيّ ووجه التهاني : 54 .
4- ينظر : شرح الشّاطبيّة المسمّى إرشاد المريد إلى مقصور القصيد: 63 .
5- ينظر : النشر : 1/ 377 ، وإتحاف الأنام : 15 .
6- سورة البقرة الآية : 17 .
7- ينظر : النشر : 1/ 337 .

(الثالث) فلمـٓـاس ح أَضـآ• تْ المدّ في أَلف(فلمّا) مع تحقيق الهمزة الأُولى مع السكت، وتسهيل الهمزة الثانية مع المدّ.

(الرابع) فلمـٓـاس أَضـآ• تْ المدّ في ألف (فلمّا) مع تحقيق الهمزة الأُولى مع السكت، وتسهيل الهمزة الثانية مع القَصْر.

(الخامس) فلمـٓـا •ضـآ• تْ المدّ في ألف (فلمّا) مع تسهيل الهمزة الأُولى ، وتسهيل الهمزة الثانية مع المدّ.

(السادس) فلمـآ •ضـآ• تْ القَصْر في ألف (فلمّا) مع تسهيل الهمزة الأُولى، وتسهيل الهمزة الثانية مع القَصْر .

وهناك وجهان لا يقرأ بهما وهما : التّسهيل مع المدّ في الأَول، والقَصْر في الثاني والتسهيل مع القَصْر في الأَول والمدّ في الثاني ، هذان وجهان يمتنعان للتصادم[1].

ويقف على قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ﴾ باثْنَيْ عشر وجهاً، وباختصار: تحقيق الهمزة الأُولى مع السكت وعدمه، وبتسهيلها مع المدّ والقَصْر، وتجري هذه الأَربعة في ثلاثة الإِبدال في المتطرفة ، المدّ والقَصْر والتّوسط .

ب- أو يكون الساكن واواً أو ياءً[2]، مثل قوله تعالى:﴿تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾[3]، و﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾[4]، و﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى﴾[5].

ويدخل في هذا الباب الضمائر مثل قوله تعالى:﴿لَتَارِكُوٓا ءَالِهَتِنَا﴾[6]، و﴿نَفْسِىٓ إِنْ﴾[7].

يقف حمزة على هذا النوع من طريق الشّاطبيّة بالتحقيق مع المدّ فيقرأ هكذا :

(تَزْدَرِى~ ح أَعْيُنُكم ، فِي~ ح أنفسكم ، أدعوآ ح إِلى ، لتارِكوآ ح ءآلهتِنا، نفسي~ ح إنّ) ، يقرأ كما نقرأ لحفص إلاّ أنَّ حمزة يمدّ حرف المدّ ست حركات.

1- ينظر : الميسر في القراءات الأَربع عشرة: 4 .
2- ينظر : النشر : 1 / 338 ، وشرح طيّبة النشر للنويري : 1/ 503 .
3- سورة هود الآية : 31 .
4- سورة الذاريات الآية : 21 .
5- سورة يوسف الآية : 108 .
6- سورة الصافات الآية : 36 .
7- سورة يونس الآية : 15 .

وله من طريق الطّيّبة وجهان زائدان إضافة للسكت وهما، النقل والإدغام ، فيقف بأربعة أوجه : التحقيق بلا سكت، والسكت والنقل ، والإدغام[1].

ويدخل في هذا الباب الزائد للصلة ، مثل قوله تعالى: ﴿بِهِۦٓ أَحَدًا﴾[2]، و﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى﴾[3]، و﴿وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ [4]، قال الإمام ابن الجزري بمقتضى إطلاقهم يجري في الزائد للصلة وجهان ، والقياس يقتضي فيه الإدغام فقط [5]، والله أعلم .

ورجّح الإمام ابن الجزري في الياء والواو، النقل، وفيما كان زائداً لمجرد الصلة الإدغام[6] .

فيقف حمزة على الأمثلة السابقة وما شابهها بالتحقيق مع السكت وعدمه ، والنقل والإدغام، فيقرأ قوله تعالى : ﴿ كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾[7]، وقفاً هكذا: (كانوآ ح أَنفسهم، كانوآ س ح أنفسَهم)، أي بالتحقيق مع السكت وعدمه .

وبالنقل والإدغام ، فيقرأ هكذا (كانُو-نفسهم ، كانُوَّنفسَهم)[8].

ويقف على قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾[9] بأربعة أوجه[10]:

1 – التحقيق مع عدم السكت وهو مذهب الجمهور والمقدم أداء فيقرأ هكذا : (قالوا آ ءآمنا) كما نقرأ لحفص مع مراعاة المدّ ست حركات لحمزة .

2 – التحقيق مع السكت ، فيقرأ هكذا (قالوآ س ح ءآمنّا) .

3 – النقل ، فيقرأ هكذا (قالُوَ-امّنا) .

4 – الإدغام ، فيقرأ هكذا (قالُوَّامنّا) .

الوجه الأول من طريق الشّاطبيّة والأوجه الثلاثة الباقية من زيادات الطّيّبة على الشّاطبيّة .

ويقف على مثل قوله تعالى :﴿ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾[11] باثْني عشرَ وجهاً :

1- ينظر : الكنز في القراءات العشر : 105 ، والنشر : 1/ 338 ، وتقريب النشر في القراءات : 145 .
2- سورة الجن الآية : 20 .
3- سورة البقرة الآية : 275 .
4- سورة الشعراء الآية : 170 .
5- ينظر : النشر : 1/ 338 .
6- ينظر : المصدر السابق : 1/ 338 .
7- سورة البقرة الآية : 57 .
8- ينظر : الميسر في القراءات العشر : 8 .
9- سورة البقرة الآية : 14 .
10- ينظر : النشر : 1/ 337 .
11- سورة الأعراف الآية : 3.

نذكرها باختصار ، وقف بتحقيق الأولى مع السكت وعدمه، وبالنقل و الإدغام ، وعلى كلّ من هذه الأوجه الإبدال في الثانية مع المدّ والقَصْر والتّوسط[1].

هنا وجه الإدغام مختار على النقل ، لأن الهاء زائدة لمجرد الصّلة ، بخلاف الياء والواو [2].

وإذا كان الساكن قبل الهمز المتوسط بغيره حرف لين مثل قوله تعالى :﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾[3]، و﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ [4].

فحكمه كالساكن الصحيح في النقل والسكت سواء [5].

وأشار إلى هذا الحكم الإمام ابن الجزري في الطّيّبة بقوله :

أَو يَنفَصِل كاسْعَوا إِلَى قُلْ إِن رَجَحْ   لامِيَم جمع وبغير ذاك صحّ[6]

وأَشار إلى قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ﴾[7]، و﴿ قُلْ إِن﴾[8]، كالشاهدين على الساكن الصحيح الذي سبق ، وحرف اللّين الساكن الذي نحن بصدده (رجح تسهيله على تحقيقه ، وهو هذا بالنقل فقط، لأنّه قدم السكت في بابه)[9].

فيقرأ حمزة وقفاً هكذا (خَلَوِلَى ، ابْنَيَ آدم ،فأسْعَوِلَى) أو يرمز للنقل هكذا (خَلَوِـلَى، ابْنَيَـآدم ، فآسْعَوِـلَى) هذا في حالة النقل .

ويقف كذلك بالسكت فيقرأ هكذا وقفاً (خَلَوْا سإلى ، ابني سءآدم ، فاسعوا سإلى) أو يرمز للسكت هكذا (خَلَوْا سإلى، ابْنَيْ سءآدم ، فاسعوا سإلى)[10].

وله التحقيق بلا سكت عند من لم يسكت ، فيقرأ هكذا (خلوا حإلى ، ابنَيْ حآدم ، فاسْعَوا حإلى) كما يقرأ حفص عن عاصم.

1- ينظر : الميسر في القراءات الأربع عشر : 151 .
2- ينظر : إتحاف الأنام : 18 .
3- سورة البقرة الآية : 14 .
4- سورة المائدة الآية : 27 .
5- ينظر : النشر : 1/ 337 ، وشرح طيّبة النشر في القراءات العشر : 1/ 502 .
6- طيّبة النشر في القراءات العشر : 48 .
7- سورة الجمعة الآية : 9 .
8- سورة البقرة الآية : 94 .
9- شرح طيّبة النشر في القراءات العشر : 1/ 502 .
10- ينظر : البسط في القراءات العشر، المقدمة : 224 .

لــذا قــال الشيخ عبـد الفتاح القاضي في قولــه تعالى :﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾[1]، لحمزة ما في ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ ﴾[2] وصلاً ووقفاً [3]وقول ابن الجزري (وبغير ذلك صحّ) سيأتي تفصيله في المنفصلة رسماً إنْ شاء الله .

1- سورة البقرة الآية : 14 .
2- سورة البقرة الآية : 10 .
3- ينظر : البدور الزاهرة : 22 .

المبحث الرابع

ويشتمل على:

الهمزة المتحرِّكة التي قبلها متحرك.

أ- متوسِّطة بنفسها.

ب- متوسِّطة بغيرها.

الوقف على أواخر الكَلِم بالرَّوْم والإشمام.

الوقف على مرسوم الخطّ.

المبحث الرابع

الهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ المُتحرِّكَةُ الَّتِي قَبْلَها مُتَحَرِّك:

الهمزة المتوسطة المتحرِّكة التي قبلها متحرِّك ، تنقسم على قسمين[1]:

1 - متوسطة بنفسها.

2 - متوسطة بغيرها.

المتوسطة بنفسها تكون الهمزة فيه متحرّكة بالحركات الثلاث، والمتحرِّك قبلها كذلك فتحصل تِسْعُ صُوَرٍ[2]، والصور هي :

1 - الهمزة المفتوحة [3]، وتأتي قبلها :

أ- فتحة، مثل قوله تعالى: ﴿سَأَلَ﴾[4]، و﴿تَأَخَّرَ﴾[5]، و﴿خَطَـًٔا﴾[6]، و﴿مُتَّكَـًٔا﴾[7].

ب- ضمّة، مثل قوله تعالى:﴿يُؤَيِّدُ﴾[8]، و﴿وَلُؤْلُؤًا﴾[9]، و﴿يُؤَلِّفُ﴾[10]، و﴿مُّؤَجَّلًا﴾[11].

ج- كسرة ، مثل قوله تعالى :﴿سَيِّئَةً﴾[12]، و﴿مُلِئَتْ﴾[13]، و﴿شَانِئَكَ﴾[14].

1- ينظر: النشر: 1/ 338 ، وإتحاف فضلاء البشر : 93 .

2- ينظر: إتحاف فضلاء البشر : 93 .

3- ينظر: الإقناع : 1/ 429 ، والنشر : 1/ 338 – 339 .

4- سورة المعارج الآية : 1 .

5- سورة البقرة الآية : 203 .

6- سورة النساء الآية : 92 .

7- سورة يوسف الآية : 31 .

8- سورة آل عمران الآية : 13 .

9- سورة فاطر الآية : 33 .

10- سورة النور الآية : 43 .

11- سورة آل عمران الآية : 145 .

12- سورة البقرة الآية : 81 .

13- سورة الجن الآية : 8 .

14- سورة الكوثر الآية : 3 .

2 – الهمزة المضمومة [1]، وتأتي قبلها:

أ- فتحة مثل قوله تعالى: ﴿ رَءُوفٌ﴾[2]، و﴿ فَادْرَءُوا﴾[3]، و﴿يَئُوسًا﴾[4]، و ﴿يَكْلَؤُكُم﴾[5].

ب- ضمّة، مثل قوله تعالى :﴿رُءُوسَكُمْ﴾[6]، و﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾[7]، و﴿ كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ﴾[8].

ج- كسرة، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُون ﴾[9]، و﴿لِّيُوَاطِـُٔوا﴾[10]، و﴿سَنُقْرِئُكَ ﴾[11].

3 – الهمزة المكسورة [12]، وتأتي قبلها :

أ- فتحة، مثل قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [13]، في قراءة حمزة[14]، و﴿ يَيِٕسُواْ ﴾[15]،و﴿حِينَئِذٍ﴾[16].

ب- ضمّة مثل قوله تعالى :﴿ سُئِلَ ﴾ [17]، و﴿سُئِلُواْ﴾ [18]، و﴿سُئِلَتْ﴾ [19].

ج- كسرة مثل قوله تعالى :﴿ خَاسِئِينَ ﴾ [20]، و﴿إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾[21]، و﴿مُتَّكِئِينَ﴾[22].

1- ينظر : الإقناع : 1/ 429 – 430، والنشر : 1/ 339 .
2- سورة التوبة الآية : 117 .
3- سورة آل عمران الآية : 168 .
4- سورة الإسراء الآية : 83 .
5- سورة الأنبياء الآية : 42 .
6- سورة البقرة الآية : 196 .
7- سورة المائدة الآية : 6 .
8- سورة الصافات الآية : 65 .
9- سورة الأنعام الآية : 5.
10- سورة التوبة الآية : 37.
11- سورة الأعلى الآية: 6.
12- ينظر :الإقناع :1/ 429-430،والنشر :1/ 339.
13- سورة البقرة الآية :98.
14- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل : 15 .
15- سورة العنكبوت الآية: 23 .
16- سورة الواقعة الآية: 84 .
17- سورة البقرة الآية : 108 .
18- سورة الأحزاب الآية : 14 .
19- سورة التكوير الآية : 8 .
20- سورة البقرة الآية : 65 .
21- سورة البقرة الآية : 54 .
22- سورة الكهف الآية : 31 .

هذه الأَنواع التسعة ، تنقسم على قسمين [1]:

القسم الأَول: الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة أو كسرة، فإنها تبدل مع الكسرة ياءً، مثل قوله تعالى: ﴿مُلِئَتۡ﴾ [2]، فيقف حمزة هكذا (مُليَـ♦ت)، ويقف على قوله تعالى:﴿نَاشِئَةَ﴾[3]، هكذا (ناشِيَـ♦ـة) ، ويقف على قوله تعالى : ﴿شَانِئَكَ﴾[4]، هكذا (إنّ شانِيَـ♦ك) .

ومع الضّمة تبدل واواً مثل قوله تعالى : ﴿يُؤَيِّدُ﴾[5]، فيقف حمزة هكذا (يُوَ♦يّد) ، ويقف على قوله تعالى: ﴿نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾[6]، فيقف هكذا (نُوَ♦خِّره)[7].

وأَشار الى ما ذكرنا الإِمام الشّاطبيّ بقوله :

وَيُسمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ والضَّمِّ هَمزَهُ ... لَدى فتحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلا[8]

واتفق الإِمام ابن الجزري مع الإِمام الشّاطبيّ في هذا الحكم كما جاء في طيّبة النشر:

وبَعْدَ كَسرَةٍ وضَمٍّ أَبْدِلا ... إنْ فُتِحَتْ يَاءً وواواً مُسْجَلاَ[9]

القسم الثاني : وهو السبعة الباقية أيّاً كانت حركة الهمزة ، وأيّاً كانت ما قبلها ، فلحمزة التسهيل بَيْنَ بَيْنَ ، أي بين الهمزة وما منه حركتها[10]، كما أَشار إليه الإِمام الشاطبيّ في قوله :

وفَي غَيرِ هذاَ بَينَ بَينَ ومِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ ما تَطَرَّق مُسهِلاَ[11]

وفي غير هذا، أي المفتوح بعد الكسر أو الضّم[12].

1- ينظر : الإقناع : 1/ 430 ، والنشر : 1/ 339 .

2- سورة الجن الآية : 8 .

3- سورة المزمل الآية : 6 .

4- سورة الكوثر الآية : 3 .

5- سورة آل عمران الآية : 13 .

6- سورة هود الآية : 104 .

7- ينظر : شرح طيّبة النشر للنويري : 1/ 469 .

8- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 61 .

9- طيّبة النشر في القراءات العشر : 48 .

10- ينظر : الإقناع : 1/ 430 ، والنشر : 1/ 339 ، وشرح طّيبة النشر للنويري : 1/ 497 ، وشرح الشّاطبيّة المسمّى إرشاد المريد إلى مقصور القصيد : 75 .

11- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 61 .

12- ينظر : إتحاف الأنام : 19 .

وكذلك ورد وجهان زائدان في الهمزة المضمومة بعد كسر، مثل قوله تعالى: ﴿أَن يُطۡفِـُٔواْ﴾[1]، فتُبدل ياءً ، فيقرأ هكذا (يُطفيـ♦وا)، و(يُطْفُو) بحذف الهمزة لأنها غير مرسومة على الياء، وكذا ورد بوجه زائد في المكسورة بعد ضمّ، مثل قوله تعالى: ﴿سُئِلَ﴾[2]، فتُبدل الهمزة واواً، فيقرأ هكذا (سُو♦ل)[3] .

وأَشار إلى هذا الوجه الإِمام ابن الجزري بقوله:

وغـيرُ هَـذَا بَينَ بَينَ ونُـقِـل ياءٌ كيُطفِيئُوا ووَاوٌ كَسُئِـل[4]

فيكون لحمزة وقفاً وجهان[5]، التسهيل فيقرأ هكذا (يُطفيـُ♦وا) ، و (سُــ•ل) ، والوجه الثاني هو الإبدال ياء خالصة فيقرأ هكذا (يُطْفِـيـ♦و) ، وكذا (سُـ•لَ) و (سُوِ♦ل) أي التسهيل والإبدال واواً خالصة .

والهمزة الغير مرسومة وأَوجه حمزة في الوقف عليها تأتي في بيانٍ لبعض الكلمات المهموزة التي ليس لهمزتها صورة في خطّ المصحف ، أي الهمزة التي رُسمت بالياء وقبلها أَلف[6]، مثل قوله: ﴿مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ﴾[7]، و﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[8]، والهمزة التي رسمت بالواو وقبلها أَلف، مثل قوله تعالى: ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[9]، و﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾[10]، و﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[11]، أي : كل همزة ليس لها صورة في خطّ المصحف

1- سورة التوبة الآية : 32 .
2- سورة البقرة الآية : 108 .
3- ينظر : شرح طيّبة النشر للنويري : 1/ 497 .
4- ينظر : طيبة النشر : 48 .
5- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل .
6- ينظر : الوافي : 99 – 100 .
7- سورة يونس الآية : 15 .
8- سورة الشورى الآية : 51 .
9- سورة الشعراء الآية : 197 .
10- سورة فاطر الآية : 28 .
11- سورة الأنعام الآية : 5 .

وقبلها كسرة وبعدها واوٌ ساكنة ممدودة مثل قوله تعالى: ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [1]، و﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾[2]، و﴿ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾[3] و﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾[4]، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [5]، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾[6]، و﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾[7].

يقف حمزة على هذه الأمثلة وما شابهها بثلاثة أوجه :

1 – التسهيل كما سبق في القسم الثاني .

2 – حذف الهمزة ، على الرسم وضم الحرف الذي قبل الهمزة ، فيقف هكذا (فمالُون ، متُّكُون، الخاطُون ، ليُواطُوا ، أنبُوني، يَسْتَنْبونك ، لِيُطْفُوا) ، وهو صحيح في القياس وفي الأَداء، لأَن الواو يقتضي الضّم ، أي : قبلها[8] وموافقة لخطّ المصحف.

3 – إبدالها ياءً مضمومة اتباعاً للخط[9] ولأنّ القياس يقتضي ذلك، فيقف هكذا (فماليـ•ونٌ، متكيـ•وُن ، الخاطُيـ•ون ، أنبيــ•وني) ، وهذا الحكم أي الثالث عام يشمل ما ذكر من الأَمثلة وغيرها مثل قوله تعالى: ﴿سَيِّئَةً﴾، و﴿سَنُقْرِئُكَ﴾، ونظائرها، فيقف حمزة هكذا (سيِّيـ•ـه ، سنقريـ•ك) .

ويقف على كلمة ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءُونَ﴾، بالتسهيل، والإبدال ياءً والحذف[10]، فيقرأ هكذا (مستهز•ُون ، مستهزيـ•ون ، مستهزُون) قس عليها نظائرها .

والمتوسطة بغيرها من المتحركة تكون أَيضاً متصلة رسماً ومنفصلة[11]:

فان كانت متصلة رسماً بحرف من حروف المعاني دخل عليها ، كحروف العطف وحروف الجر ولام الإبتداء وهمزة الإستفهام وغير ذلك ، وهو المسمّى بالمتوسّط بزائد[12] ، (وتأتي الهمزة فيه بالحركات الثلاث ، وقبل كلّ منها كسرٌ ، أَو فتح فتصير ستَّ صور)[13] .

1- سورة الصافات الآية : 66 .
2- سورة يس الآية : 56.
3- سورة الحاقة الآية : 37 .
4- سورة التوبة الآية : 37 .
5- سورة البقرة الآية : 31 .
6- سورة يونس الآية : 53 .
7- سورة الصف الآية : 8 .
8- ينظر : إتحاف فضلاء البشر : 1/ 93 .
9- ينظر : الإقناع : 1/ 431 .
10- ينظر : فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر – تأليف محمد إبراهيم محمد سالم: 2/ 34 .
11- ينظر : النشر : 1/ 339 ، وإتحاف فضلاء البشر : 94 .
12- ينظر : النشر : 1/ 339 .
13- إتحاف فضلاء البشر : 94 .

1 - مفتوحة بعد كسر مثل قوله تعالى: ﴿بِأَنَّهُۥ﴾[1]، ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾[2]، و﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾[3].

2 - مفتوحة بعد فتح مثل قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ﴾[4]، و﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾[5]، و﴿كَأَنَّهُۥ﴾[6].

3 - مكسورة بعد كسر مثل قوله تعالى: ﴿لَبِإِمَامٍ﴾[7]، و﴿بِإِيمَـٰنٍ﴾[8]، و﴿لِإِيلَـٰفِ﴾[9].

4 - مكسورة بعد فتح مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ﴾[10]، و ﴿أَءِذَا﴾[11]، و﴿أَءِنَّا﴾[12].

5 - مضمومة بعد كسر مثل قوله تعالى: ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾[13]، و﴿لِأُخْرَىٰهُمْ﴾[14].

6 - مضمومة بعد فتح مثل قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ﴾[15]، و﴿وَأُوتِيَتْ﴾[16]، و﴿أَءُلْقِيَ﴾[17].

فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمزة في أول الكلمة متوسطة بسبب دخولها عليها فيكون فيه وجهان: التحقيق والتخفيف[18] أي إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسرة ياءً، مثل قوله تعالى: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾[19]، فيقف هكذا. (فلَيـَنفسكم)، وقِسْ عليها نظائرها، والتّسهيل في الخمسة الباقية .

والتحقيق باعتبارها في أول الكلمة حقيقة [20].

1- سورة التغابن الآية : 6 .

2- سورة النساء الآية : 11 .

3- سورة البقرة الآية : 272 .

4- سورة الأعراف الآية : 97 .

5- سورة الأعراف الآية : 156 .

6- سورة الأعراف الآية : 171 .

7- سورة الحجر الآية : 79 .

8- سورة الطور الآية : 21 .

9- سورة قريش الآية : 1 .

10- سورة الأنعام الآية : 33 .

11- سورة الرعد الآية : 5 .

12- سورة الرعد الآية : 5 .

13- سورة الأعراف الآية : 38 .

14- سورة الأعراف الآية : 39 .

15- سورة الأنعام الآية : 19 .

16- سورة النمل الآية : 23 .

17- سورة القمر الآية : 25 .

18- ينظر : الوافي : 101 .

19- سورة البقرة الآية : 272 .

20- ينظر : الوافي : 101 .

وأَشار الى هذا الحكم الإمام الشّاطبيّ بقوله :

وَمَـــا فِـيـه يُـلْـفـى واسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَـلْـنَ عَـلَـيْهِ فـيـهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ [1]

كما أَشار اليه الشيخ المتولّي بقوله :

وحَـقِّـق وسَـهِّـل في لأنتـم ءأنتُـمُ ســاوى فـأنـتـم مـع وأنتم وأنزلا

كــأَنَّ كَـأَيٍّ مـع كَـأَلــف لأمِّــهِ بـــأَذْني أَئفكاَ مَــعْ أَئِــنّــا أَؤُ نْزِلا [2]

وعلى ما سبق يقف حمزة على:

﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [3]، و﴿لِأَبَآئِهِمْ﴾ [4] بأَربعة أَوجه :

1 - (بأَسمآ ٠ـهم)، أي تحقيق الأُولى وتسهيل الثانية مع المدّ.

2 - (بأسمآ ٠َـهم)، أي تحقيق الأُولى وتسهيل الثانية مع القَصْر.

3 - (بيَـ♦سمآ ٠ـهم) ، أي إبدال الأُولى ياءً وتسهيل الثانية مع المدّ.

4 - (بيَـ♦سمآ ٠َـهم) ، أي إبدال الأُولى ياءً وتسهيل الثانية مع القَصْر.

وقِسْ عليه (لآبائِهم) ونظائرها .

ويقف على ﴿بِأَسْمَآءِ﴾ [5] بعشرة أَوجه:

أ- 1 - بأسمآ ، 2 - بأسمآ ، 3 - بأسمآ، 4 - بأسمآ٠ ، 5 - بأسمآ٠ .

أي : تحقيق الأُولى مع إبدال الهمزة الثانية أَلفاً مع المدّ والتّوسط والقَصْر .

وتحقيق الأُولى مع تسهيل الثانية مع المدّ والقَصْر .

ب- 1 - بيـ♦سمآ ،2 - بيـ♦سمآ ، 3 - بيـ♦سمآ، 4 - بيـ♦سمآ٠ ، 5 - بيـ♦سمآ٠ .

أي إبدال الأُولى ياءً مع إبدال الهمزة الثانية أَلفاً مع المدّ والتّوسط والقَصْر ، وكذلك إبدال الأُولى ياءً وتسهيل الثانية مع المدّ والقَصْر.

1- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 62 .
2- إتحاف الأنام : 21 .
3- سورة البقرة الآية : 33 .
4- سورة الكهف الآية : 5 .
5- سورة البقرة الآية : 31 .

وإذا كانت الهمزة مضمومة والزائد مكسوراً كان فيه ثلاثة أَوجه :

1 - التحقيق .

2 - التسهيل بين بين .

3 - الإبدال ياء مضمومة .

مثل قوله تعالى : ﴿لِأُولَىٰهُم﴾[1]، و ﴿وَلِأُتِمَّ﴾[2].

وأَشار الى هذا الحكم الشيخ المتولّي:-

وحَقِّقْ وسَهِّلْ ثمَّ أَبْدِلْ بيائِه بِنَحْوِ لأُولُهُم لأُخراهُمُ تَلا[3]

وإن كانت المتوسطة بغيرها منفصلة رسماً ، فإنها تأتي مفتوحة ومكسورة ومضمومة ، وتأتي قبلها الحركات الثلاث فتبلغ تسع صور [4] وهي :

1 - الهمزة المضمومة[5]: وتأتي :

أ- بعد ضمّ مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْجَنَّةُ وَأُزْلِفَتِ﴾[6]،و﴿كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾[7]،و﴿وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّت﴾[8].

ب- بعد فتح مثل قوله تعالى: ﴿كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [9]، و﴿مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [10]، و﴿جَآءَ أُمَّةً﴾[11].

ج- بعد كسر مثل قوله تعالى:﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾[12]، و﴿فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾[13]، و﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾[14] وله فيها ستة أَوجه بيانها التحقيق والإبدال ياءً والتسهيل في الأُولى هذه الثلاثة مع التسهيل بالمد والقصر في الثانية .

1- سورة الأعراف الآية : 38 .

2- سورة البقرة الآية : 150.

3- توضيح المقام في وقف حمزة وهشام : 22 .

4- ينظر : النشر : 1/ 339 ، وإتحاف فضلاء البشر : 94 .

5- ينظر : النشر : 1 / 340 .

6- سورة ق الآية : 31.

7- سورة الإسراء الآية : 36 .

8- سورة البقرة الآية : 24.

9- سورة النحل الآية : 84 .

10- سورة الأحزاب الآية : 4 .

11- سورة (المؤمنون) الآية : 44 .

12- سورة النحل الآية : 84 .

13- سورة الأعراف الآية : 168 .

14- سورة البقرة الآية 159 .

2 – الهمزة المفتوحة[1]، وتأتي :

أ- بعد ضمّ مثل قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَتٌ﴾[2]، و﴿يُوسُفُ أَيُّهَا﴾ [3]، و﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾[4].

ب- بعد فتح مثل قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن﴾[5]، و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾[6]، و﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾[7].

ج- بعد كسر مثل قوله تعالى: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾[8]، و﴿فِيهِ ءَايَتٌ﴾[9]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾[10].

3 – الهمزة المكسورة[11]، وتأتي:

أ- بعد ضمّ مثل قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [12]، و﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾[13]، و﴿ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ﴾[14].

ب- بعد فتح مثل قوله تعالى : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[15]، و﴿قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾[16]، و﴿تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ﴾[17].

ج- بعد كسر مثل قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾[18]، و﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ﴾[19]، و﴿مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى﴾[20].

وهذا القسم حكمه ، من طرق الشاطبيّة ، التحقيق فقط كما نقرأ لحفص ، أما من طريق الطّيّبة فإنه مع التحقيق ، (يبدل المفتوح بعد الضم واواً ، وبعد الكسر ياءً ويسهل بين بين في الصور السبع الباقية سواء) [21].

1- ينظر : النشر : 1/ 340 .

2- سورة آل عمران الآية : 7 .

3- سورة يوسف الآية : 46 .

4- سورة البقرة الآية : 13 .

5- سورة البقرة الآية : 75 .

6- سورة الأعراف الآية : 34 .

7- سورة يوسف الآية : 94 .

8- سورة مريم الآية : 58 .

9- سورة آل عمران الآية : 97 .

10- سورة النساء الآية : 51 .

11- ينظر : النشر : 1/ 340 .

12- سورة البقرة الآية : 127 .

13- سورة الحج الآية : 5 .

14- سورة الأحزاب الآية : 45 .

15- سورة البقرة الآية : 240 .

16- سورة إبراهيم الآية : 35 .

17- سورة الحجرات الآية : 9 .

18- سورة النور الآية : 33 .

19- سورة البقرة الآية : 54 .

20- سورة البقرة الآية : 257 .

21- النشر : 1/ 340 ، وينظر: شرح طيّبة النشر للنويري: 1/ 504 .

إذاً من زيادات الطّيّبة على الشّاطبيّة في هذا القسم ، التسهيل بين وبين ، والإبدال ، كما بيّنه الشيخ المتولّي بقوله : (يأتي أحكام الصور التسع المتقدمة أيضاً مع التحقيق في المنفصل المتحرك بعد الحركة من طريق الطّيّبة : ففي المفتوح بعد كسر نحو (مِنْ كُلِّ أمرٍ) التحقيق ، والإبدال ياءً ، وفي المفتوح بعد ضمَّ نحو (النبيُّ أوْلَى) التحقيق ، والإبدال واواً . وفي المفتوح بعد فتح، والمكسور بعد كسر ، والمكسور بعد فتح ، والمضموم بعد ضمّ، والمضموم بعد فتح، نحو (الذينَ ءَآمنوا ، وللنبيِّ إنْ ، ومعَ إيمانهم، والحجارةُ أُعدَّت ، وقالَ ابنَ أُمْ) الأعراف التحقيق والتّسهيل بين بين . وفي المضموم بعد كسر نحو (إلَيْهِ أُنيبُ) التحقيق ، والتّسهيل ، والإبدال ياءً. وفي المكسور بعد ضمّ نحو (أَنزل آللهُ إليكَ) التحقيق ، والتّسهيل ، والإبدال واواً)[1].

فيقف حمزة على مثل قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[2]، بثلاثة أَوجه:

1 - التحقيق أي كما نقرأ لحفص (إليهِ أُنيب) .

2 - التسهيل بين بين فيقف هكذا (إليه •نُيب) .

3 - الإبدال ياء فيقف هكذا (إليهِ يـ♦نيب) .

ويقف على مثل قوله تعالى :﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[3]، بـ :

1 - التحقيق فيقرأ هكذا (مِنْ كُلِّ حـأمْر) .

2 - الإبدال ياء فيقف هكذا (مِنْ كُلِّ يـَ♦مْر) .

ويقف على مثل قوله تعالى : ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ﴾[4] بـ :

1 - التحقيق فيقرأ هكذا (النَّبيُّ حـأوْلَى) .

2 - الإبدال واواً فيقف هكذا (النَّبيُّ و ♦وْلَى) .

فهذه جميع أَقسام الهمزة الساكنة والمتحركة والمتوسطة والمتطرفة وأَنواع تسهيلها القياسي الذي اتفق عليه جمهور أَئمة النَّحويّين والقُرّاء .

1- إتحاف الأنام : 20 .

2- سورة هود الآية : 88 .

3- سورة القدر الآية : 4 .

4- سورة الأحزاب الآية : 6 .

الوقف على أواخر الكَلِم بالرَّوْم والإشمام :

الرَّوْمُ: (هو إضعافُ الصوتِ بالحركة حتى يذهب معظمها)[1]، بحيث تسمع لها صوتاً خفياً يُدركه الأعمى بحاسة سمعه .

(ويكون الرّوْمُ في المجرور ، والمكسور ، والمرفوع ، والمضموم)[2]، ويختلف عند القرّآء عن الاختلاس وعن الإخفاء، ولكنه يشترك مع الاختلاس في تبعيض الحركة ، ويختلف عنه في أنّه لا يقع في نصب ولا فتح ، ويكون في الوقف فقط ، والباقي فيه من الحركة أقل من الذاهب ، في حين أنّ الاختلاس يقع في جميع الحركات[3].

والإشمام: (هو أَنْ تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكناً على صورتهما إذا نطقت بالضّمة[4].

وقال الإمام الشّاطبيّ في نظمه :

ورَوْمُــكَ إســـمَاعُ المُحــرَّكِ وَاقفاً	بصَـــوْتٍ خَـفِـيٍّ كُـــلَّ دانٍ تـنـوَّلا[5]
والاشْـــمام إطْباقُ الشِّفاهِ بُعَـيْـدَ مــا	يُسكَّـنُ لاصَــوتٌ هـنـاكَ فَيَصْحَلاَ[6]

فأَخْبَرَ الإمام عن حقيقة الرَّوْم فقال : (هو أَنْ يُسْمَعَ الحرف المحرك ، احترازاً من الساكن في الوصل نحو ، قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [7]، فلا رَوْم في هذا وشبهه[8].

وأخبر أَن الإشمام : (هو أَن تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف ، فيُدْرَكُ ذلك بالعين ، ولا يُسمع وهو معنى قوله لا صوت هناك ، وحقيقتهُ : أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضّمّة ، والشِّفاه بالهاء جمع شفة ، فَيَصْحَلا ، يقال صحِل صوته بكسر الحاء ، يصحَل بفتحها : إذا صار أبحَّ ، يعني إذا كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها ، فكأنه شبه إضعاف الصوت في الرَّوْم بذلك ، فالرَّوْم هو الإتيان ببعض حركة الحرف، وذلك البعض الذي يأتي به هو صوت خفيّ يدركه الأعمى ، والإشمام لا يدركه الأعمى ، لأنّه لرؤية العين لا غير ، وإنما هو إيماء بالعضو إلى الحركة)[9].

1- الإضاءة في بيان أُصول القراءة: 58 .
2- الظواهر الصوتية : 33 .
3- المرجع السابق : 33 .
4- الإضاءة في بيان أُصول القراءة : 60 .
5- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 87 .
6- المصدر السابق : 87 .
7- سورة الإخلاص الآية : 3 .
8- سراج القارئ المبتدي : 76 .
9- سراج القارىء المبتدي : 76 - 77 .

ونظم بعض العلماء الفرق بين الرَّوْم والإشمام فقال :

عــن الرَّوْم والإِشــمام إنْ سالَ سائلٌ ... فـفـرقُـهـما في الـذِّهْـــنِ غـيرُ عسيرِ

فـقـد يُـدرِكُ الـرَّوْمَ البصـيرُ وغـيرُه ... ولا يُـــدرِكُ الإِشـــمامَ غــيرُ بصـيرِ[1]

وفائدة الرَّوْم والإشمام بيان الحركة الأَصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أَو للناظر كيف تلك الحركة ، لذا يستحسن الوقف بهما إِذا كان هناك مَنْ يستمع إِلى قراءة القارئ وإِلاّ فلا داعي إِلى الوقف بهما[2].

وقبل أَنْ نشرع في تفصيل حالات الرَّوْم والإِشمام ، لابدَّ أن نُبَيِّن ماالمقصود بقول أَهل العلم ، يكون الرَّوْم في المجرور ، والمكسور ، والمرفوع ، والمضموم ، فالمراد بقولهم هو حركة الإِعراب المتغيرة حسب العامل الداخل على المعمول وحركة البناء اللّازمة حالة واحدة ، فالمجرور الأَسماء المعربة والمكسور الأسماء المبنية ، الأَول مثل لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[3].

والثاني مثل لفظ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ، وكذا الحال بالنسبة للرّفع والضّمّ.

قال أَبو عمرو الداني: (وأَمّا الإِشمام فيكون في الرّفع والضّمّ ولا غير ، وقولنا الرّفع والضّمّ والخفض والكسر والنصب والفتح ، نريد بذلك حركة الإِعراب المنتقلة، وحركة البناء اللّازمة[4].

ولا رَوْم في النصب والفتح لخفتهما ، قال أَبو عمرو الداني: (فأَمّا الرَّوْم فيكون عند القرّاء في الرّفع والضّمّ والخفض والكسر ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتهما)[5].

والذي اعتاد عليه القرّاء الوقوف على أواخر الكَلِم المتحركات في الوصل بالسكون لا غير ، لأَنّه الأَصل ، ووردت الرّواية عن حمزة بإِجماع أَهل النقل بالوقف على أواخر الكلمات المرفوعة بالضّمّة أو المبنية على الضّمّ أو المجرورة بالكسرة أو المبنية على الكسرة بالإِشارة إِلى الحركة ، أي بالرّوْم والإِشمام[6].

1- مبادئ معرفة الوقوف ، نظم الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي الشهير بـ (الحكيم زادة) ، دراسة وتحقيق وشرح د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني / مجلة كلية الدّراسات الإِسلامية والعربية ، دبي : 55 .

2- ينظر : شرح الشّاطبية المسمّى إرشاد المريد : 121 .

3- سورة الفاتحة الآية : 1 .

4- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة – للإمام ابن الجزري : محمد بن محمد : 59 .

5- تحبير التيسير : 59 .

6- ينظر : الظواهر الصوتية : 34 .

وإليك التفاصيل :

1 - يجوز الرَّوْم والإشمام فيما لم تُبْدلْ الهمزة المتطرفة فيه حرف مدّ [1]، وذلك أَربعة أَنواع:

أ- فيما نقل إليه حركة الهمزة مثل قوله تعالى: ﴿ دِفْءٌ ﴾[2]، و﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾[3]، و﴿ سُوٓءٍ ﴾[4]، و﴿ شَىْءٍ ﴾[5].

ب- ما أُبْدلتْ الهمزة فيه حرفاً وأُدْغم فيه ما قبلها مثل قوله تعالى: ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾[6]، و﴿ سُوٓءٌ ﴾[7]، و﴿ بَرِىٓءٌ ﴾[8]، و﴿ سِىٓءَ ﴾[9].

ج- ما أُبْدلَتْ فيه الهمزة المتحركة ياءً أو واواً بحركة نفسها على التخفيف الرسمي مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ ﴾[10]، و﴿ مِن نَّبَإِى۟ ﴾[11].

د- ما أُبْدِلَتْ فيه الهمزة المكسورة بعد الضّمّ واواً ، والمضمومة بعد الكسرة ياءً مثل قوله تعالى: ﴿ ٱللُّؤْلُؤِ ﴾ [12]، و﴿ يُبْدِئُ ﴾[13].

فأمّا ما تُبْدَل الهمزة فيه حرف مدّ فلا رَوْم فيه ولا إشمام ، وهي نوعان[14]:

أ- ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازماً مثل قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ ﴾[15]، و﴿ نَبِّئْ ﴾[16]، أم عارضاً مثل قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ ﴾[17]، و﴿ مِن شَـٰطِئِ ﴾[18].

1- ينظر : النشر : 1/ 358 ، وإتحاف فضلاء البشر : 101 ، وشرح طيّبة النشر للنويري: 1/ 517 - 518، وشرح الشّاطبية المسمّى إرشاد المريد : 85 .

2- سورة النحل الآية : 5 .

3- سورة البقرة الآية : 102 .

4- سورة يوسف الآية : 51 .

5- سورة البقرة الآية : 20 .

6- سورة البقرة الآية : 228 .

7- سورة آل عمران الآية : 174 .

8- سورة الأنعام الآية : 19 .

9- سورة هود الآية : 77 .

10- سورة (المؤمنون) الآية : 24 .

11- سورة الأنعام الآية : 34.

12- سورة الواقعة الآية : 23 .

13- سورة العنكبوت الآية : 19 .

14- ينظر : النشر : 1/ 358 .

15- سورة الإسراء الآية : 14 .

16- سورة الحجر الآية : 49.

17- سورة النساء الآية : 176 .

18- سورة القصص الآية : 30 .

ب- أَن تقع ساكنة بعد أَلف مثل قوله تعالى: ﴿يَشَآءُ﴾[1]، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[2]، و﴿مِن مَّآءٍ﴾[3].
لأنَّ هذه الحروف حينئذ سواكن لا أَصل لها في الحركة فهن مثلهن في (يَخْشى، ويَدْعُوْ، ويَرْمِيْ).
وأَشار الى ما ذكرنا الإِمام الشّاطبيّ في نظمه :

وأشـمِـمْ ورُم فِـيما سِـوى مُـتَـبَدِّلٍ بهـا حَـرْفَ مَـدٍّ واعرِفِ البابَ مَحْفِلا[4]

أي أَشمِمْ ورُمْ أيّها القارئ في جميع الهمزة المتطرفة المخففة بأَنواع التخفيف المتقدم ما لم تُبْدَلْ الهمزة المتطرفة فيه حرف مدّ[5].

ووافق الإِمام ابن الجزري الإِمام الشّاطبيّ في هذا الحكم كما جاء في طيّبته :

وأَشـمِـمَنْ ورُم بِـغَـير المُـبـدَلِ مَـدّاً وآخِـراً بِـرَوم سَـهِّـلِ[6]

والرَّوْم الإِتـيـان ببعضِ الحـركـهْ إِشـمامُـهم إِشـارةٌ لا حَـرَكَـهْ[7]

2 - يجوز الرَّوْم في الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقع بعد متحرك أَو بعد أَلف إذا كانت مضمومة أَو مكسورة مثل قوله تعالى : ﴿يَبْدَؤُاْ﴾[8]، و﴿شَٰطِيِٕ﴾[9]، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[10].
فإذا رمت حركة الهمزة في ذلك سَهَّلْتَها بَيْنَ بَيْنَ مُتَنَزَّلَةَ النُّطْقِ بِبَعْضِ الحَرَكَةِ وهو الرَّوْمُ مَنْزِلَةَ النُّطْقِ بِجَمْيعِها فتسهل[11].
وأَشار إِلى ما ذكرنا الإِمام الشّاطبيّ بقوله :

ومـا قَبْـلَهُ التَّحريـكُ أَوْ أَلِـفٌ مُحَرَّكاً طَـرْفـاً فـالبَعْضُ بالرَّومِ سَهَّلا[12]

1- سورة الشورى الآية: 27 .
2- سورة البقرة الآية: 19 .
3- سورة إبراهيم الآية: 16 .
4- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع: 63 .
5- ينظر : شرح الشّاطبية المسمّى إرشاد المريد : 84 – 85.
6- طيّبة النشر: 48 .
7- طيّبة النشر في القراءات العشر : 56 .
8- سورة يونس الآية : 4 .
9- سورة القصص الآية : 30 .
10- سورة البقرة الآية : 19 .
11- ينظر : النشر : 1/ 358 .
12- حرز الأمانيّ ووجه التهاني في القراءات السبع : 63 .

كما أشار الإمام ابن الجزري إلى نفس الحكم في طيّبته بقوله :

بَـعْـدَ محرَّك كـذا بعـد أَلِـفْ ومـثـله خُـلـفُ هشـام في الطَّـرَفْ[1]

أي يجوز الرَّوْم في الهمزة المتحرِّكة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أّو بعد أَلف إذا كانت مضمومة أّو مكسورة[2].

وبهذا اتفق الإمامان الشّاطبيّ وابن الجزري في الحكم المذكور، وعلى سبيل المثال يقف حمزة على قوله تعالى : ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾[3] بخمسة عشر وجهاً، يمتنع منها وجهان عند تسهيلها مدّ الأُولى مع قَصْر الثاني، وعكسه، تبقى ثلاثة عشر وجهاً كلّها صحيحة[4]، وهي :

1 - هـٰٓؤلآ: مدّ أَلف الأُولى مع ثلاثة البدل في الثانية .

2 - هـٰٓؤلآ•: مد الأُولى مع تسهيل الثانية بالروم مع المدّ والقَصْر.

3 - هـٰٓؤ• لآ: تسهيل الأُولى مع المدّ مع ثلاثة البدل في الثانية.

4 - هـٰٓؤ• لآ•: تسهيل الأُولى مع المدّ مع تسهيل الثانية بالروم مع المدّ.

5 - هـٰٓؤ• لآ: تسهيل الأُولى مع القَصْر مع ثلاثة البدل في الثانية .

6 - هـٰٓؤ• لاَ•: تسهيل الأُولى مع القَصْر مع تسهيل الثانية مع القَصْر.

وما ذكرناهُ ثلاثة عشر وجها كلّها صحيحة، والوجهان اللّذان يمتنعان هما:

1 - هـٰٓؤ• لاَ•: تسهيل الأُولى مع المدّ مع تسهيل الثانية مع القَصْر .

2 - هـٰٓؤ• لآ•: تسهيل الأُولى مع القَصْر مع تسهيل الثانية مع المدّ[5].

ويقف على قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[6]، بخمسة عشر وجهاً: (خمسة المتطرفة على كلّ من النقل، والسكت، وتركهما)[7] وهي:

1 - بَلَ احيـآ: حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها مع ثلاثة البدل في الثانية .

2 - بَلَ احيـآ•: حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية مع المدّ والقَصْر، باشتراط رَوْم الضَمّة .

1- طيّبة النشر : 48 .

2- ينظر : شرح طيّبة النشر للنويري : 1/ 518 .

3- سورة البقرة الآية : 13 .

4- ينظر : إتحاف الأنام : 23 .

5- ينظر : الميسر في القراءات الأربع عشرة : 6 .

6- سورة البقرة الآية : 154 .

7- إتحاف الأنام : 27 .

3 - بَلْ س ح احيـآ أ: السكت على اللّام مع ثلاثة البدل في الثانية.

4 - بَلْ س ح احيـآ•أ: السكت على اللّام مع تسهيل الهمزة الثانية مع المدّ والقَصْر مع رَوْم الضّمّة.

5 - بَل ح أحيـآ أ: ترك النقل والسكت أي تحقيق الهمزة الأُولى مع ثلاثة البدل في الثانية.

6 - بَل ح أحيـآ•أ: ترك النقل والسكت أي تحقيق الهمزة الأُولى مع تسهيل الهمزة الثانية مع المدّ والقَصْر مع رَوْم الضّمّة.

ويمكننا تلخيص ما سبق بما يأتي:

1 - ما يجوز الوقف فيه بالسّكون وبالرَّوْم، ولا يجوز بالإشمام، وهو المتحرك بالكسر في الوصل، وسواء أكانت الكسرة للإعراب أو للبناء[1].

مثل قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[2]، و﴿فَٱرْهَبُونِ﴾[3]، و﴿عُتُلٍّ﴾[4].

وكذلك إذا كانت الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من الكلمة نفسها مثل قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾[5]، و﴿مِن شَىْءٍ﴾[6]، و﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[7] و﴿مِن سُوٓءٍ﴾[8].

ومدار تعلم هذا الأمر موقوف على تلقيه من أفواه المشايخ القرّاء.

2 - ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالرَّوْم وبالإشمام وهو ما كان متحركاً بالضّم ما لم تكن الضّمة منقولة من كلمة أخرى أو لإلتقاء الساكنين، وهذا يشمل حركة الإعراب وحركة البناء والحركة المنقولة من حرف حذف من الكلمة نفسها[9]، مثل قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[10]، ﴿يَـٰصَـٰلِحُ﴾[11]،

3 - والحركة المنقولة مثل قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾[12]، و﴿جُزْءٌ﴾[13].

1- ينظر: النشر: 2/ 123، والظواهر الصوتية: 36.
2- سورة الفاتحة الآية: 4.
3- سورة البقرة الآية: 40.
4- سورة القلم الآية: 13.
5- سورة البقرة الآية: 102.
6- سورة آل عمران الآية: 92.
7- سورة الفتح الآية: 6.
8- سورة يوسف الآية: 51.
9- الظواهر الصوتية: 37.
10- سورة الروم الآية: 4.
11- سورة الأعراف الآية: 77.
12- سورة النحل الآية: 5.
13- سورة الحجر الآية: 44.

الوقف على مرسوم الخطّ:

(المراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية ، وأصل ذلك عندهم ، أَنّ سُليماً روى عن حمزة أنّه كان يتبع في الوقف على الهمز خطّ المصحف)[1].

فكان حمزة يقف على الهمزة وفق المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة ، وكان وقفه بتخفيف الهمزة على مقتضى مرسوم هذه المصاحف وذلك لأَنَّ الهمزة -وإنْ كان لها مخرج يخصّها وهو أَقصى الحلق ولفظ تتميّز به- لم يكن لها صورة تمتاز بها كسائر الحروف ، لذلك تكتب صورتها تارة ياءً في المصاحف ، وتارة تكتب صورتها واواً وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة[2].

حكمه: التخفيف بحسب ما تخفف به فإنْ كان تخفيفها أَلفاً كتبت أَلفاً، أي: ما كانت صورتها أَلفاً وقف عليها حمزة بالأَلف، وإنْ كان تخفيفها ياءً كتبت ياءً، أي: وقف عليها بالياء، وإن كانت صورتها واواً ، وقف عليها بالواو وما لم تكن لها صورة حذفت، أي: وقف عليها بالحذف[3].

والذي سبق ينطبق على الهمزة المتطرفة ، أمّا المتوسطة وقد تكتب بالياء ولا يصح الوقف عليها بالياء المحضة مثل قوله تعالى: ﴿خَآئِفِينَ﴾[4]، و﴿مِّن نِّسَآئِهِم﴾[5]، وقد تكتب بالواو ولا يصحّ الوقف عليها بالواو المحضة ، مثل قوله تعالى : ﴿نِسَآؤُكُمْ﴾[6] و ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾[7]، لأَنّه لم يُنقلْ عن أَحد من أَهل الأَداء الوقف على هذه الكلمات على مرسوم الخطّ، وإن صوّرت الهمزة فيه بالياء أَو الواو ، ولا يجوز حذف الهمزة في مثل قوله تعالى: ﴿يُرَآءُونَ﴾[8]، و﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾[9]، اعتماداً على حذف صورتها في المصحف فإنّ ذلك لم يَصُحْ سنداً عند الأئمّة.

فالوقف على الأَمثلة التي ذكرت لا يجوز بالواو على ما صورتها واو، ولا بالياء على ما صورتها ياء ، ولا الحذف على ما لا صورة لها ، لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته ، فلا تصحّ به القراءة ، ولا تحلّ به التلاوة ، وذلك لأَنّ القراءة يجب أَنْ تؤخذ بسند صحيح متواتر متّصل

1- النشر : 1/ 345 .
2- ينظر : الوافي : 97 .
3- ينظر : النشر : 1/ 345 ، وإتحاف فضلاء البشر : 95 ، والوافي : 97 .
4- سورة البقرة الآية : 114 .
5- سورة المجادلة الآية : 2 .
6- سورة البقرة الآية : 223 .
7- سورة فصلت الآية : 31 .
8- سورة الماعون الآية : 6 .
9- سورة الأحزاب الآية : 10 .

موافقة للعربية ورسم المصاحف، كما أشار إليه الشيخ عبد الفتاح القاضي في كلامه عن الوقف على مرسوم الخطّ (موقوفٌ على السماع وصحة النقل وثبوت الرّواية ، فإنّ القراءة سنّة متّبعة يتلقاها الآخِر عن الأوّل)[1].

ففي هذه الأمثلة ونظائرها يخالف الرسم القياس ، فيقدم القياس على الرسم ، لأنّ القياس موقوف على السماع وصحة النقل ، وثبوت الرّواية دون الوقف على الرسم فإنهّ لا يجوز.

واعلم : أنّه تارة يوافق الرسم القياس ولو بوَجْهٍ فيتّحد المذهبان ، وتارة يختلفان ويتعذر اتّباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التي هي صورة الهمزة ساكن نحو﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾[2] فإنّه لا تجوز القراءة به لمخالفته للّغة ، وعدم صحته نقلاً [3].

والأمثلة التي ذكرناها تدخل في هذا الباب لأنّ قبلها ساكن ، لو تأمّلْنا في الأمثلة السابقة لوجدناها كلّها أمثلة على الهمزة المتوسطة ، والوقف عليها موقوف على السماع وثبوت الرّواية وصحة النقل ، ولا تندرج تحت الضابط الذي ذكرناه وهو : الوقف بالتخفيف على مقتضى مرسوم المصاحف ، أي التخفيف بحسب الصورة ، وهذا ينطبق على الهمزة المتطرفة ، لذا -ولأنّنا بيّنّا حكم الهمزة المتوسطة بالتفصيل- اقتصرنا الكلام على الهمزة المتطرفة التي تنقسم على ثلاثة أقسام[4]:

1 - الكلمات التي جُعلت صورة همزتها ألفاً، مثل قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ ﴾[5]، ﴿إِن يَشَأْ﴾ [6]، و ﴿ يَتَبَوَّأُ ﴾[7].

فيكون تخفيفها ألفاً ، لأنّ صورتها ألفٌ ، أي : يقف حمزة على هذه الأمثلة ونظائرها بإبدال الهمزة ألفاً، فيقرأ هكذا (اقْرَا ، يَشَا ، يَتَبَوَّا)[8].

2 - الكلمات التي جُعلت صورة همزتها واواً ، وتنقسم على قسمين[9]:

1- الوافي : 98 .
2- سورة الروم الآية : 10 .
3- البسط في القراءات العشر، المقدمة : 225 .
4- ينظر : النشر : 1/ 349 ، وإتحاف فضلاء البشر : 97 ، والوافي : 97 .
5- سورة العلق الآية : 1 .
6- سورة فاطر الآية : 16 .
7- سورة يوسف الآية : 56 .
8- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل : 242 .
9- ينظر : تقريب الشّاطبيّة للشيخ إيهاب فكري : 394 .

أ- الهمزة المرسومة على الواو مسبوقة بألف مدّية، فالهمزة في هذه الحالة مضمومة وجاءت في ثمان كلمات وهي (شركاء) في قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾[1] وفي ﴿لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾[2]، و(نشاءُ) في قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[3] و(الضعفاء) في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾[4]، و(شفعاء) في قوله تعالى: ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾[5]، و(دعاء) في قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[6].

و(البلاء) في وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ﴾[7]، وفي ﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾[8]، و(بُرآء) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[9]، و(جَزَاء) في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[10]، و﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾[11]، و﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾[12]، و﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[13].

فالهمزة في هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقاً وزادوا بعدها ألفاً، ولم يرسموا الألف قبلها، لِذا قال الشيخ عبد الفتاح القاضي (وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رُسمت همزتها في المصاحف بالواو، وثبتت الرّواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو)[14].

وحكمه: وقف حمزة على هذا النوع باثني عشر وجهاً، خمسة منها قياساً، وسبعة منها رسماً، فأمّا خمسة القياس فهي ثلاثة الإبدال ووجها التّسهيل بالرَّوْم مع المدّ والقَصْر، فيقرأ قوله تعالى: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ هكذا (جزآ6، جزآ4، جزآ2).

فهذا ثلاثة الإبدال، وأمّا وجها التسهيل بالرَّوْم فيقرأ هكذا (جزآ•6، جزآ•2).

وأمّا أوجه الرسم فهي الوقف بواو محضة مع المدّ والتّوسط والقَصْر وعلى كلّ منها إسكان محض أو إشمام فيقرأ هكذا (جزآو6، جزآو4، جزآو2) أي الوقف بالواو مع إسكان محض،

1- سورة الأنعام الآية : 94.
2- سورة الشورى الآية 21.
3- سورة هود الآية : 87.
4- سورة إبراهيم الآية 21.
5- سورة الروم الآية : 13.
6- سورة غافر الآية : 50.
7- سورة الصافات الآية : 106.
8- سورة الدخان الآية : 33.
9- سورة الممتحنة الآية : 4.
10- سورة المائدة الآية : 29.
11- سورة المائدة الآية : 33.
12- سورة الشورى الآية : 40.
13- سورة الحشر الآية : 17.
14- الوافي : 98.

وثلاثة أَوجه مع الإِشمام فيقرأ هكذا (جزآو6شم ، جزآو4شم ، جزآو2شم) والوجه الأَخير هو القَصْر فقط مع الرَّوْم فيقرأ هكذا (جزآوُ) بواو بعدها ضمّة ضعيفة، وقِسْ عليها البقيّة[1].

وأَختلف الرسم في المصاحف العثمانية في أَربع وهي ﴿ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2]،و ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ﴾[3]، و﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾[4]، و﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[5]، و﴿إِنمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[6]، و﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[7]، و﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ﴾[8].

وهذا الاختلاف في رسم المصحف لا يجوِّزُ تقديمَ ولا ترجيح وجه منه على الآخر، وذلك لإِقرار عثمانَ رضي الله عنه عن كلا الوجهين ، ومن ثَمَّ إِجماع الصحابة رضي الله عنهم على الوجهين، لذا نرى العلماء يسردون الاختلاف فقط دون ترجيح وجه على آخر[9].

ب- الهمزة المرسومة على الواو غير مسبوقة بأَلف مدّية ، فالهمزة في هذه الحالة مضمومة، وجاءت في عشر كلمات وما قبلها مفتوح وهي (تفتؤا) في قوله تعالى : ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[10]، و﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾[11]، و﴿ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾[12]، و﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾[13] ، و﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾[14]، و﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ﴾[15].

1- ينظر : تقريب الشّاطبية : 390 .
2- سورة الزمر الآية : 34 .
3- سورة طه الآية : 76 .
4- سورة الكهف الآية : 88 .
5- سورة الشعراء الآية : 197 .
6- سورة فاطر الآية : 28 .
7- سورة الأنعام الآية : 5 .
8- سورة الشعراء الآية : 6 .
9- ينظر : النشر : 1/ 35 ، وإِتحاف فضلاء البشر : 98 ، والوافي : 99 .
10- سورة يوسف الآية : 85 .
11- سورة النحل الآية : 48 .
12- سورة طه الآية : 18 .
13- سورة طه الآية : 119 .
14- سورة النور الآية : 8 .
15- سورة الفرقان الآية : 77 .

و﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ﴾[1]، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ﴾[2]، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى﴾[3]، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ﴾[4]، و﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾[5]، و﴿نَبَؤُاْ﴾[6]، و﴿نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾[7]، و﴿نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾[8]، غير أَنَّ (نَبَؤُاْ الخَصْم) كتب في بعض المصاحف بغير واو وكُتب في معظمها بالواو، واختلفت المصاحف في ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾[9]، في القيامة، فرسمت الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها، وكلا الوجهين جاء في المصاحف العثمانية.

وحكمه: وقف حمزة على هذا النوع بخمسة أَوجه (وجهان بالقياس وهما الإبدال بحسب حركة ما قبلها، والتسهيل بالرَّوْم، وثلاثة أَوجه الرسم وهي: إبدال الهمزة واواً محضة مضمومة فيأتي فيها الإسكان المحض والرَّوْم والإشمام)[10].

فيقرأ قوله تعالى: ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ هكذا (يُنَشَّا) بالإبدال، و(يُنَشَّو•) بالرَّوْم مع تسهيل الهمزة.

وأَمّا أوجه الرسم فهي الوقف بواوٍ محضة مضمومة فيها الإسكان فيقرأ هكذا (يُنَشَّوْ)، وبالرَّوْم (يُنَشَّوُ) أي تضعيف الصوت بالهمزة وذهاب معظم الحركة، وبالإشمام فيقرأ هكذا (يُنَشَّـوشم) أي ضمّ الشفتين يُرى ولا يُسمع، وقِسْ عليها نظائرها.

3 – الكلمات التي جُعلت صورة همزتها ياءً، تنقسم على قسمين[11] أَيضاً:

أ- الهمزة المرسومة على الياء مسبوقة بأَلف مدّية، فالهمزة في هذه الحالة مكسورة وجاءت في أَربع كلمات بلا خلاف وهي ﴿تِلْقَآيِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ﴾[12] و﴿وَإِيتَآيِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[13]، و﴿ءَانَآيِ﴾ في قوله

1- سورة (المؤمنون) الآية: 24.
2- سورة النمل الآية: 29.
3- سورة النمل الآية: 32.
4- سورة النمل الآية: 38.
5- سورة الزخرف الآية: 18.
6- سورة إبراهيم الآية: 9.
7- سورة ص الآية: 21.
8- سورة ص الآية: 67.
9- سورة القيامة الآية: 13.
10- تقريب الشّاطبية: 390.
11- ينظر: النشر: 1/ 349، وإتحاف فضلاء البشر: 97-98، والوافي: 99.
12- سورة يونس الآية: 15.
13- سورة النحل الآية: 90.

تعالى : ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾[1]، و ﴿وَرَآيِ﴾ في قوله تعالى : ﴿مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾[2]، إلاّ أنّ الألف قبل الياء حُذفت في ﴿مِن تِلْقَآيِ وَإِيتَآيِ﴾ في بعض المصاحف)[3].

وحكمه : وقف حمزة على هذا النوع بتسعة أوجه ، خمسة منها قياساً، وأربعة منها رسماً، فأمّا خمسة القياس فهي ثلاثة الإبدال ووجها التّسهيل بالرَّوْم مع المدّ والقَصْر، فيقرأ قوله تعالى: ﴿ تِلْقَآيِ ﴾ هكذا (تلقآ6، تلقآ4 ، تلقآ2) ، فهذا ثلاثة الإبدال، وأمّا وجها التّسهيل بالرَّوْم فيقرأ هكذا (تلقآ•6، تلقآ2•) .

وأمّا أوجه الرّسم فهي الوقف بياء محضة مع المدّ والتّوسط والقَصْر وعلى كلٍّ منها إسكان محض، والوقف بالرَّوْم مع القَصْر فقط ، فيقرأ هكذا (تلقآ6یْ ، تلقآ4یْ ، تلقآ2ی)، أي: الوقف بالياء مع إسكانٍ محضٍ، ويقرأ بالرَّوْم مع القَصْر فقط هكذا (تلقا2یِ) أي كسرة ضعيفة[4].

واختلفت المصاحف في ﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ﴾[5]، و﴿وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ﴾[6]، فرُسمت الهمزة في موضعين بالياء في بعض المصاحف ، وبدونها في البعض الآخر[7].

ففي حالة الرّسم على الياء وقف حمزة بتسعة أوجه : إبدال الهمزة ألفا مع القَصْر والتّوسط والمدّ، والتّسهيل بالرَّوْم مع المدّ والقَصْر، وهذه خمسة القياس ، وإبدال الهمزة ياء خالصة مع القَصْر والتّوسط والمدّ، وهذه مع السكون الخالص ، ولهما الرَّوْم مع القَصْر، وهذه الأربعة مع الرسم ، فتصبح الأوجه تسعة .

وفي حالة عدم الرّسم على الياء يكون فيها خمسة القياس، وتكون صورتها هكذا (بلقآء ، لقآء)[8].

ب- الهمزة المرسومة على الياء غير مسبوقة بألف مدّيّة[9]، فالهمزة في هذه الحالة مكسورة أيضاً وجاءت في موضع واحد[10]، وهو قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[11]، في

1- سورة طه الآية : 130 .
2- سورة الشورى الآية : 51 .
3- إتحاف فضلاء البشر : 98 .
4- ينظر : تقريب الشّاطبية : 391 .
5- سورة الروم الآية : 8 .
6- سورة الأعراف الآية : 147 .
7- الوافي : 99 .
8- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل : 210 ، وتقريب الشّاطبية : 391 .
9- ينظر : النشر : 1/ 349 ، وإتحاف فضلاء البشر : 98 ، والوافي : 99 .
10- ينظر : إتحاف فضلاء البشر : 98 .
11- سورة الأنعام الآية : 34 .

هذه الآية صُوِّرَت الهمزةُ ياءً في جميع المصاحف، وقبلها أَلف غير مدّيّة ، وهي زائدة ، وقد قيل إِنّ الأَلف هي صورة الهمزة في ذلك وإِنّ الياء زائدة .

والصواب في ذلك أَنّ الياء هي صورة الهمزة والأَلف زائدة، كما هناك شاهد في قوله تعالى: ﴿لِشَاْىْءٍ ﴾[1] فإِنّ الأَلف زِيْدت قبل الياء رسماً، وصَوّب الإِمامُ ابن الجزري أَنّ الياءَ صورةُ الهمزة [2]، وحينئذ يوقف بالياء على الوجه الرّسمي .

وحكمه : وقف حمزة على هذا النوع بأربعة أَوجه ، وجهان بالقياس وهما الإبدال من جنس حركة ما قبلها ، والتّسهيل بالرَّوْم[3]، فيقرأ هكذا (نَبَا ، ونبا•) أي إبدال الهمزة أَلفاً وتسهيلها مع الرَّوْم ، ووجهان على مذهب الرّسم وهما : إبدالها ياءً مع السكون المحض أَو الرَّوْم ، فيقرأ هكذا (نَبَيْ ، نَبَي)[4]، وضبط هذا العلم موقوف على أَخذه من أَفواه المشايخ القرّاء بعد الإعتماد على الله عزّ وجلّ .

ونبيّن كيفيّة وقف حمزة على مرسوم الخطّ في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[5]، رُسِمت الهمزة على الواو كما هو مبيّن في رسم المصحف ، فلحمزة وقفاً اثنا عشر وجهاً[6] وهي :

1 - نَشَـآ : إبدال الهمزة أَلفاً مع المدّ والقَصْر والتّوسط .

2 - نَشـآ• : تسهيل الهمزة مع المدّ والقَصْر .

3 - نشـآ وْ : إبدال الهمزة واواً ساكنة مع المدّ والقَصْر والتّوسط.

4 - نشـآوْ شم : إبدال الهمزة واواً ساكنة مع إشمامها مع المدّ والقَصْر والتّوسط .

5 - نَشَآ وْ : رَوْم حركتها مع القَصْر .

فهذه اثنا عشر وجهاً خمسة على القياس وسبعة على الرّسم، فقِسْ عليه نظائرها .

1- سورة الكهف الآية : 23 .

2- ينظر : النشر : 1/ 350 .

3- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل : 131 ، وتقريب الشّاطبية : 391 .

4- رسمت في النشر (نباىءالمرسلين، تلقاىء نفسي) وقال ابن واصل في كتاب الوقف: كان حمزة يقف على هؤلاء بالمدّ والإشارة إلى الكسرة من غير همز .

5- سورة هود آلآية : 87 .

6- ينظر : التسهيل لقراءات التنزيل : 231 .

ويقف على قوله تعالى : ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾[1]، بستة وثلاثين وجهاً وهي: تسهيل المضمومة، وإبدالها واواً مع المدّ، والقَصْر فيهما، وعلى كلٍّ من هذه الأربعة إسكان الهاء، ورَوْمها، وإشمامها، فهذه اثنا عشر وجهاً تأتي على كلّ من النقل، والسكت، وتركهما في المفصول[2]، وهذا اختيار العلاّمة المتولِّي (رحمه الله تعالى) .

والصحيح ثمانية عشر وجهاً وهي[3]:تسهيل المضمومة مع المدّ والقَصْر، وعلى كُلٍّ منهما إسكان الهاء ورَوْمها ، وإشمامها ، وتأتي على كُلٍّ من النقل والسكت وتركهما في المفصول .

وإذا نظرنا إلى جواز الرَّوْم والإشمام في هاء الضمير عند القائلين به تحصل ستة أَوجه .

(وخُلْفُ هَــاالضّميرِ وامْنَعْ في الأَتَمّ   مِــنْ بـعـدِ يَــا أَوْ وَاو أو كَسْرٍ وضمّ)[4]

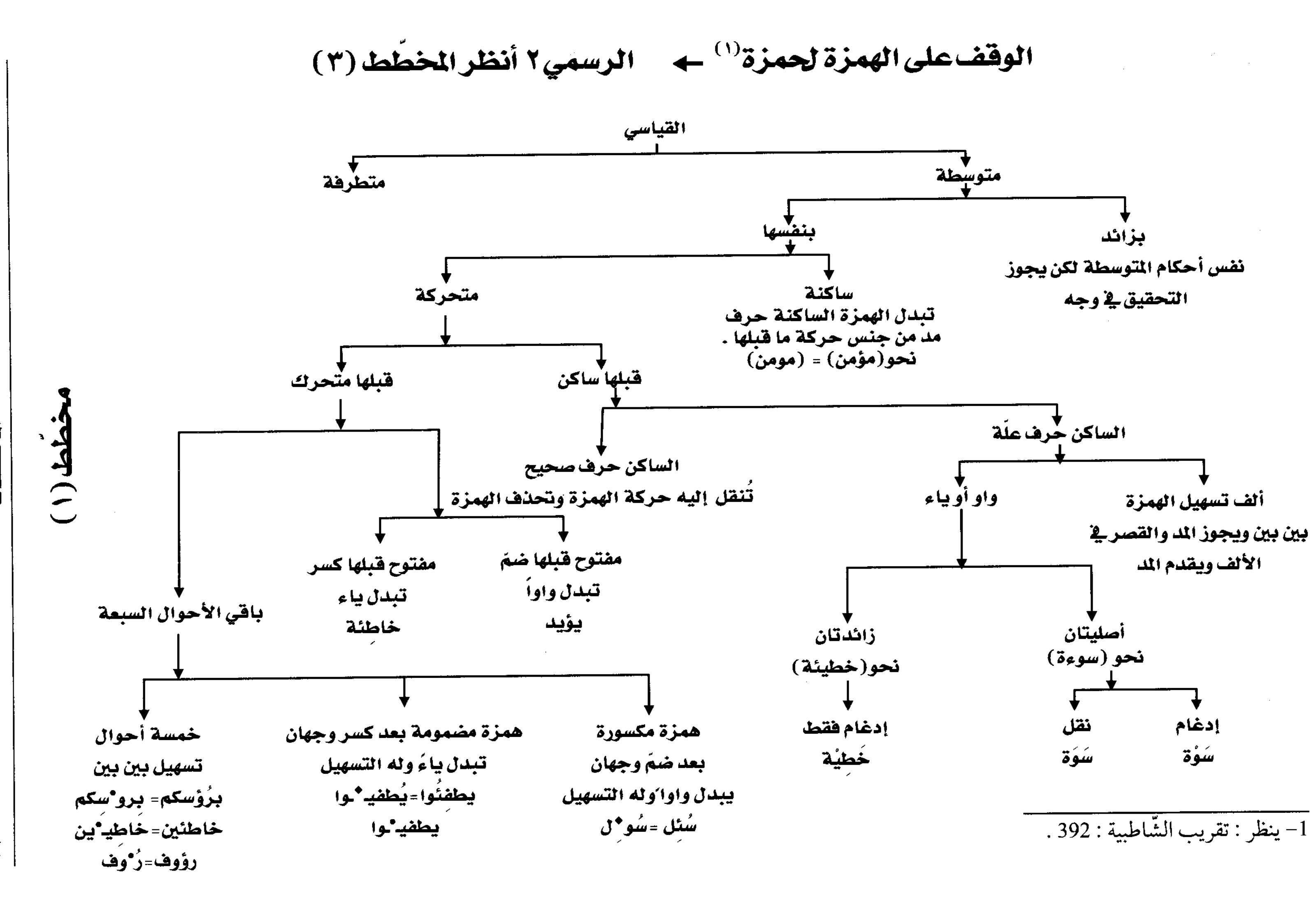
1- سورة الأنفال الآية : 34 .

2- إتحاف الأنام : 34 .

3- ينظر الميسر :111 .

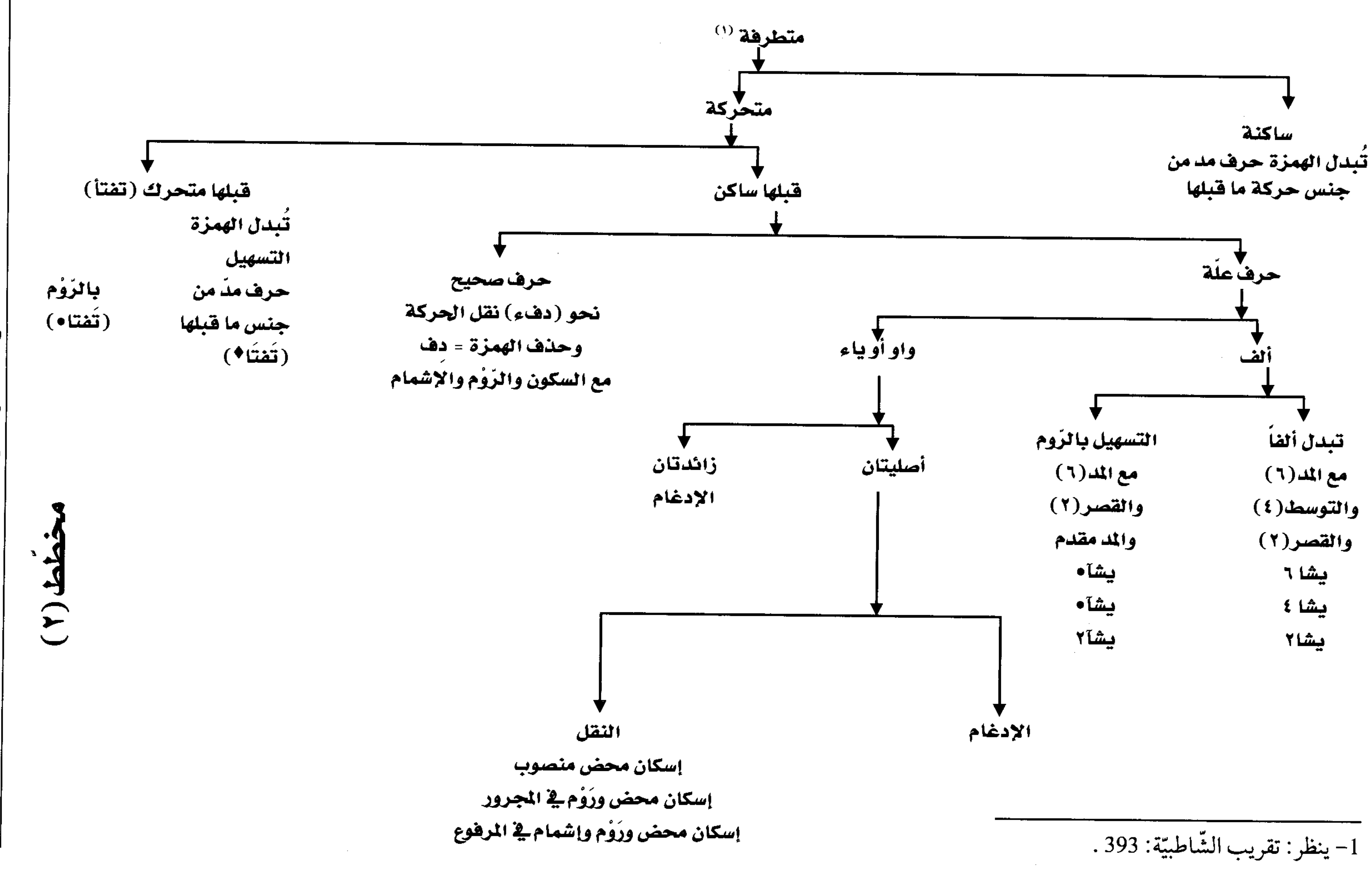
4- الطيّبة النشر في القراءات العشر:56 .

مخطّط (١)



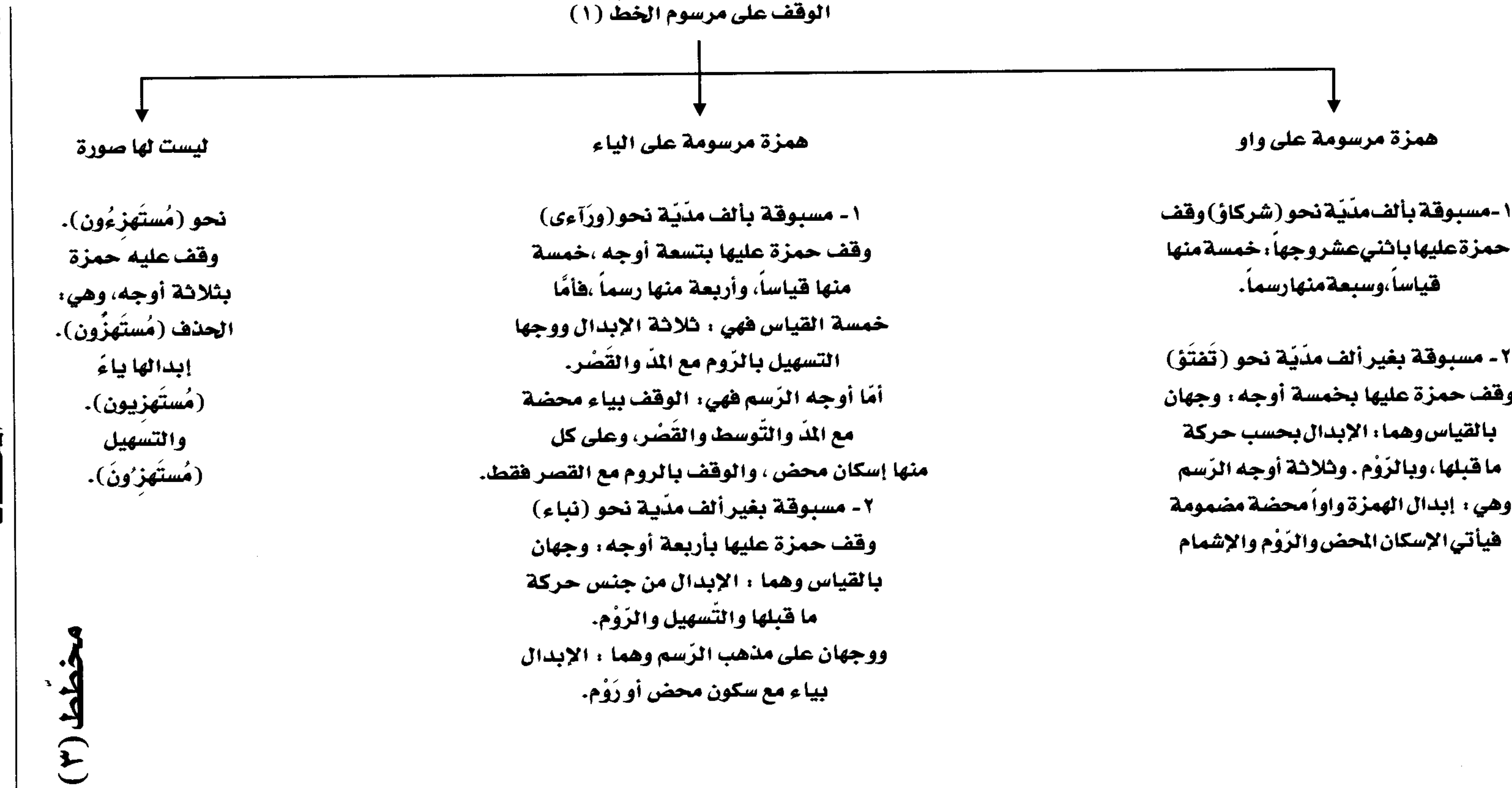
1- ينظر : تقريب الشّاطبية : 392 .

مخطّط (٢)



1- ينظر: تقريب الشّاطبيّة: 393 .

مخطّط (٣)


الوقف على مرسوم الخطّ (١)
همزة مرسومة على واو
١ -مسبوقة بألف مدّيّة نحو (شركاؤ) وقف حمزة عليها باثني عشر وجهاً : خمسة منها قياساً، وسبعة منها رسماً.
٢ - مسبوقة بغير ألف مدّيّة نحو (تَفتَؤ) وقف حمزة عليها بخمسة أوجه : وجهان بالقياس وهما : الإبدال بحسب حركة ما قبلها، وبالرَّوْم . وثلاثة أوجه الرّسم وهي : إبدال الهمزة واواً محضة مضمومة فيأتي الإسكان المحض والرَّوْم والإشمام
همزة مرسومة على الياء
١ - مسبوقة بألف مدّيّة نحو (ورآءى) وقف حمزة عليها بتسعة أوجه ،خمسة منها قياساً، وأربعة منها رسماً ،فأمّا خمسة القياس فهي : ثلاثة الإبدال ووجها التسهيل بالرّوم مع المدّ والقَصْر.
أمّا أوجه الرّسم فهي: الوقف بياء محضة مع المدّ والتّوسط والقَصْر، وعلى كل منها إسكان محض ، والوقف بالروم مع القصر فقط.
٢ - مسبوقة بغير ألف مدّيّة نحو (نباء) وقف حمزة عليها بأربعة أوجه : وجهان بالقياس وهما : الإبدال من جنس حركة ما قبلها والتّسهيل والرَّوْم.
ووجهان على مذهب الرّسم وهما : الإبدال بياء مع سكون محض أو رَوْم.
ليست لها صورة
نحو (مُستَهزءُون).
وقف عليه حمزة بثلاثة أوجه، وهي:
الحذف (مُستَهزُون).
إبدالها ياءَ (مُستَهزيون).
والتسهيل (مُستَهزِ ُونَ).

الخاتمــــة

خلاصة بأهمّ ما توّصلت إليه من النتائج

الخاتمة

خُلاصَةٌ بِأَهَمِّ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ مِنَ النَّتَائِجِ :

نتائج البحث:

ففي ختام هذا العمل العلمي ، وبعد هذا الجهد المتواضع توصلت إلى النتائج الآتية :

1 - قراءة حمزة وحي منزل من الله عزّ وجلّ، يجوز التعبّد بها وقراءتها في الصلاة وهي من القراءات السّبع المتواترة ، المتفق عليها ، يجب قبولها ولا يجوز ردُّها بأيِّ حُجَّة كانت .

2 - إنَّ الوقف متعلق بالمعنى، فما كان فيه المعنى صحيحاً جاز الوقف وإلاّ فلا .

3 - إنَّ التحقيق والتخفيف لغتان صحيحتان فصيحتان سماعاً ورواية .

4 - إنَّ الوقف على الهمزة إختص به حمزة ووافقه هشام بالهمز المتطرِّف ، وهو من أَصعب ما جاء في القراءات ولا يؤخذ إلاّ بالتّلقي مِنْ أَهل الأَداء .

5 - إنَّ تطور علم القراءات ونشأته كان منذ نزول الوحي أَوّل الأَمر ، ولكن لم يُدوَّن لاستغنائهم عن التّدوين لمصاحَبَتِهم للنّبيّ (صلى الله عليه وسلم)، ولأَنهم أَعرف الناس بكتاب الله عزّ وجلّ ولغة العرب .

6 - الابتداء بالهمزة لا بُدّ فيه من تحقيقها ولا سبيل إِلى تركها .

7 - إنَّ الهمزة المتوسطة بالزوائد والمتوسطة بكلمة تتفقان في الحكم من طريق الطّيّبة.

8 - الهمزة التي تقع في أَوّل الكلمة تصير باتصالها بما قبلها في حكم الهمزة المتوسطة.

9 - الوقف على الهمزة ينقسم على قسمين، وهما وقف قياسيّ ووقف على مرسوم الخطّ.

هذه أهم النتائج التي توصلتُ إليها ، ولا أُنَزِّهُ البَحث من العثرات شأن أي جهد يبذله بشر، وأَستغفر الله عزّ وجلّ من كُلِّ تقصير.

وصلى الله وسلّم على محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومَنْ دعا بدعوته إلى يوم الدِّين.

سبحانك اللَّهمّ وبحمدك ، أشهد أن لا إِله إلاّ أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع
بترتيب الحروف الهجائيّة

القرآن الكريم

(أ)

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، تأليف الشيخ أَحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت1117هـ) ، وضع حواشيه الشيخ أَنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .

• الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات العشر المتواترة أصولاً وفرشاً ، تأليف أَحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط / 1، 1423هـ– 2002م.

• إجازة في القراءات السبع ، من قبل الشيخ الفاضل إبراهيم فاضل المشهداني إلى تلميذه دلير أَحمد محمد ، في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأَول من سنة 1427هـ ، نسخة في مكتبتي الخاصة.

• الإضاءة في بيان أُصول القراءة ، تأليف محمد علي الضباع، عمان – الاردن (د . ط) ، (د . ت) .

• الإقناع في القراءات السبع ، تأليف أَبي جعفر أَحمد بن علي بن أَحمد بن خلف الأَنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ، حقّقه وقدّم له الدكتور عبد المجيد قطاش ، دار الفكر – دمشق، ط/ 1، 1403هـ .

(ب)

• البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبيّة والدّرّة، تأليف عبد الفتاح القاضي (ت1403هـ)، مكتبة أَنس بن مالك – مكة المكرمة، ط/ 1، 1423هـ – 2002م.

• البسط في القراءات العشر، تأليف سمر العشا، مكتبة السلام – دمشق، ط / 1، 1424 هـ – 2004م .

(ت)

• تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، للإمام ابن الجزري محمد بن محمد (ت833هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ط/ 1، 1983م .

• التسهيل لقراءات التنزيل ، تأليف محمد فهد خاروف ، مراجعة محمد كريم راجح شيخ القراء بدمشق ، دار البيروني - دمشق، ط / 1 ، 1420هـ - 1999م .

• تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القران ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر - المهندسين - جيزه ، ط / 1، 1422هـ - 2001م .

• تقريب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، تحقيق: الشيخ خليل محمود شيحا ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان، ط/ 3 ، 1422هـ - 2001م .

• تقريب النشر في القراءات العشر ، للإمام المقرئ ابن الجزري الشافعي الدمشقي دراسة وتحقيق: علي عبد القدوس عثمان الوزير ، راجعه وقدّم عليه محمد صبحي حسن الحلاق، تصحيح د. غسان حمدون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان، ط / 1، 1421هـ - 2000م.

• توضيح المقام في وقف حمزة وهشام ، تأليف الشيخ محمد بن أحمد ، الشهير بالمتولّي المكتبة الأزهرية للتراث ، (د . ط) ، (د . ت) .

(ح)

• حرز الأمانيّ ووجه التهانيّ في القراءات السبع، تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي (ت590 هـ) ، دار السلام، القاهرة - مصر، ط / 2، 1427هـ - 2006م .

(س)

• سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري، شرح منظومة حرز الأمانيّ ووجه التهانيّ، مكتبة الحلبي ، مصر، ط/ 3 ، 1373هـ - 1954م.

(ش)

• شرح الشاطبيّة المسمّى إرشاد المريد إلى مقصور القصيد، تأليف علي محمد الضباع (د.ط)، (د.ت).

• شرح طيّبة النشر في القراءات العشر ، تأليف أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري ، (ت857هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط / 1 ، 1424هـ – 2003م .

• شرح طيّبة النشر في القراءات العشر ، تأليف الإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي (ت 835هـ) ، ضبطه وعلّق عليه الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط/ 3، 1426 هـ – 2005م.

(ص)

• صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، (ت256هـ) ، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض ، ط/ 2، 1419هـ – 1999م .

• صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط/ 4 ، 1427هـ – 2006م

(ط)

• طيّبة النشر في القراءات العشر ، تأليف إمام الحفّاظ وشيخ القرّاء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت833هـ) ، ضبطه وراجعه محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ، المدينة المنورة ، ط / 3 ، 1426هـ – 2005م .

(ظ)

• الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزّيات الكوفيّ، أحد القرّاء السبعة. إعداد الدكتور رسول صالح علي أحمد الحلبوسي ـ تقديم فضيلة الشيخ جمال فياض ، دار الإيمان ، الإسكندرية – مصر ، (د . ط) ، (د . ت) .

(ع)

• علم القراءات نشأته – أطواره – أثره في العلوم الشرعية ، تأليف الدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ، دار الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية ، ط / 2 ، 1423هـ – 2002م .

(غ)

• غاية الإختصار في قراءات العشر أئمة الأَمصار ، تأليف الإِمام المقرئ الحافظ أَبي العلاء الحسن بن أَحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت569هـ) ، دراسة وتحقيق : خادم القرآن الدكتور أَشرف محمد فؤاد طلعت ، سلسلة أَصول النشر بإِشراف جامعة الإِمام محمد بن سعود الإِسلامية ، ط / 1 ، 1414هـ - 1994م .

(ف)

• فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر ، تحرير وجمع الفقير محمد إِبراهيم محمد سالم ، دار البيان العربي ، القاهرة - مصر ، ط / 1 ، 1424هـ - 2003م .

(ق)

• القواعد المقررة والفوائد المحررة المسمّى اختصاراً بـ (متن البقرية) في القراءات السبع، تأليف الإِمام محمد بن قاسم بن إِسماعيل البقريّ (ت1111هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد بن إِبراهيم بن فاضل المشهدانيّ ، تقديم الدكتور عمر حمدان الكبيسي ، مكتبة الرشد ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط / 1 ، 1426هـ - 2005م .

(ك)

• كتاب سيبويه ، سيبويه أَبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) تحقيق: عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط/ 3، 1983م .

• كتاب الكفاية الكبرى في القراءات العشر ، تأليف الإِمام أَبي العِزّ محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، مراجعة وتعليق جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا - مصر ، ط / 1 ، 2003م .

• الكنز في القراءات العشر ، تأليف الإِمام العلامة الشيخ عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطيّ (ت740هـ) ، تحقيق : هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط/ 1، 1419هـ - 1998م .

(ل)

• لسان العرب للإِمام العلاّمة إِبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) دار إِحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان، ط / 3 ، 1419هـ - 1999م .

(م)

• مباحث في علوم القرآن ، تأليف مناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط/ 35 ، 1418هـ - 1998م .

• مبادئ معرفة الوقوف، نظم الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي الشهير بـ (الحكيم زادة)، دراسة وتحقيق وشرح د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني/ مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي ، العدد/ 34 ، 1428هـ-2007-م .

• مسند الإمام أحمد، إمام أهل السّنّة أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط/ 5، 1405هـ.

• المعجم الوسيط، تأليف الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط / 4، 1412هـ- 1992م.

• معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت748هـ) ، حقّقه وفهرس له وضبط أعلامه وعلّق عليه ، محمد سيّد جاد الحق، من علماء الأزهر الشريف ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة - مصر ، ط/ 1 ، (د . ت) .

• الملخص المفيد في علم التجويد، تأليف محمد أحمد مَعْبَد، المكتبة الوطنية، ط / 8، 1420هـ - 2000م .

• مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف العلاّمة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانيّ، حقّقه وخرّج آياتهِ وأحاديثَه وعلّق عليه: د. بديع السيد اللّحام، دار قتيبة، ط / 2، 1422هـ - 2001م.

• الميسّر في القراءات الأربع عشرة ، تأليف محمد فهد خاروف، مراجعة محمد كريم راجح شيخ القرّاء بدمشق ، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط / 4، 1427هـ - 2006م.

(ن)

• النشر في القراءات العشر ، تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، قدّم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع. خرّج آياتِه الشيخ زكريّا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط/ 3 ، 1426هـ - 2006م.

(و)

• الوافي في شرح الشّاطبيّة ، تأليف عبد الفتاح القاضي ، دار السلام ، جمهورية مصر العربية - القاهرة ، ط / 3 ، 1425هـ - 2005م .

الفهرس

المقدمة 13
التمهيد 17
المبحث الأول 31
توطئة للوقف على الهمزة........ 33
أقسام الهمزة 34
تعريف الوقف لغة واصطلاحا 35
أهمية الوقف 35
إقسام الوقف 36
أصول مذاهب الائمة القرّاء في الوقف 38
المبحث الثاني 39
الهمزة الساكنة التي قبلها متحرك 41
الهمزة المساكنة المتطرفة 41
الهمزة الساكنة المتوسطة........ 41
المبحث الثالث 49
الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن 51
المتطرفة 51
المتوسطة 51
المتوسطة بنفسها 56
المتوسطة بغيرها 56
المبحث الرابع 71
الهمزة المتوسطة المتحركة التي قبلها متحرك 73
متوسطة بنفسها 73
متوسطة بغيرها 73
الوقف على أواخر الكلم بالرَّوْم والإشمام 83
الوقف على مرسوم الخط 89
الخاتمة 103
فهرس المصادر والمراجع 107